

ثانيا:

الحديث والعلومه

الإعلام بمن أُوهم في فتح الباري من المؤلفين الأعلام

د. عبد العزيز دخان

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة

الإعلام بمن أبهم في فتح الباري من المؤلفين الأعلام

د. عبد العزيز دخان

الملخص:

لقد كان من الأمانة العلمية أن يحرص كثير من شراح الأحاديث. والحافظ ابن حجر العسقلاني واحد منهم. على نسبة كل قول إلى قائله، سواء ارتضوا ذلك القول أم لم يرتضوه، وسواء تعقبوه أو سكتوا عنه، وفي ذلك من الفائدة ما لا يخفى، ولكنّ القارئ لعديد من مصنفات العلماء في شرح الحديث يلحظ أيضاً أنّ هناك قدراً ليس بالقليل من الأقوال وردت عارية عن نسبتها إلى قائلها، حيث ينسب الشارح قولاً إلى قائل ثمّ يبهّم أمره، فلا يذكره باسم ولا بكنية، ولا بلقب، وبلا بنسبة، وإتّما يستعمل ألفاظاً مبهمّة في التعبير عن هذا القائل، أو يضيفه إلى كتابه قائلًا: قال صاحب الكتاب الفلاني.

ونظراً لكثرة المادّة العلمية التي وجدتها في فتح الباري بصيغ متعددة وكثيرة، فقد أصبح الأمر يحتاج إلى مؤلّف في جمع هذه المادّة كلّها، ولكنّي اقتصر في هذا البحث على جمع ما أبهمه الحافظ ابن حجر وأضافه إلى كتابه، قائلًا: (قال صاحب الكتاب الفلاني)، دون أن يصرّح باسمه في جملة من المواضع في كتابه، ثمّ قد يصرّح باسمه في مواضع وقد لا يفعل، ثمّ محاولة الكشف عن الأسباب التي تدعو الحافظ ابن حجر. أو غيره من الشّراح. إلى هذا السلوك، والكشف عن الوسائل التي يمكننا استعمالها في إزالة هذا النوع من الإبهام، والتعرّف على أسماء هؤلاء الأعلام.

الكلمات المفتاحية: الثعالبي - كنز الرواة المجموع - مقاليد الأسانيد - المنهج - الشيوخ - التلاميذ - المؤلفات.

The acknowledgment of the ambiguated luminaries in Fath AlBari

Abstract:

It was out of scientific integrity that Hadith's expounders -Ibn Hajar Al Asqalani as one of them- have attributed each saying to its teller, and the benefits in that are huge, but the one who reads a lot of scholars books in expounding Alhadith can notice that there is quite a lot of sayings that was mentioned without their tellers, as the expounder was refereeing a saying to someone but then make it ambiguous by not mentioning his name or nickname, but using ambiguous words to describe this teller, or to add him to his book by saying: The so called book's owner said.

Due to the overabundance of the scientific materials that I have found in "Fath AlBari", it turned out that an author is required to gather all the materials needed. But I restricted my research on the things which were made ambiguous by Ibn Hajar, and were added to his book, by saying: "The author of the so-called book said without disclosing his name in any area of the book, and he sometimes discloses his name in some areas of the book or he doesn't. and then he tries to uncover the reasons that lead Ibn Hajar and other expanders to this behavior and revealing the methods that we can use to remove this kind of ambiguity, and getting to know the names of these luminaries' authors.

Key words: Al-Tha'alebi, Kanz Al-Rowat Al-Majmoo', Maqaleed Al-Asaneed, Method, Sheikhs, Students, Publications.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

فقد كانت المؤلفات في شرح الحديث ميدانا فسيحا لنقل أقوال العلماء واجتهاداتهم في بيان غريب الحديث، وشرح معانيه، واستنباط الأحكام الشرعية العملية منه، إضافة إلى كثير من الفوائد العلمية والعملية الأخرى المستفادة منه، وقد كان من الأمانة العلمية أن يحرص شراح الأحاديث على نسبة كل قول إلى قائله، سواء ارتضوا ذلك القول أم لم يرتضوه، وسواء تعقبوه أو سكتوا عنه، وفي ذلك من الفائدة ما لا يخفى، حيث يُعرف القائل، ويعرف قوله، فيعرف فضله، إن كان مصيبا، فيُنسب إليه، ويعرف خطؤه - إن كان مخطئا - فيُنسب إليه.

ولكنّ القارئ لعديد من مصنفات العلماء في شرح الحديث يلحظ أيضا أنّ هناك قدرا ليس بالقليل من الأقوال وردت عارية عن نسبتها إلى قائلها، حيث ينسب الشارح قولاً إلى قائل ثمّ يبهم أمره، فلا يذكره باسم ولا بكنية، ولا بلقب، وبلا بنسبة، وإنّما يستعمل ألفاظا مبهمة في التعبير عن هذا القائل، أو منسوبة إلى كتب لها التسمية نفسها دون تمييز بينها.

فقد ينسب الشارح قائلًا إلى كتابه، فيقول مثلا: قال صاحب الكتاب الفلاني، وقد يبهمه تماما، فيقول مثلا: وقال بعضهم، أو قال بعض الشراح، أو قال بعض أهل العلم، إلى غير ذلك من الألفاظ المبهمة، التي يصعب، وربما يتعدّر معها الوصول إلى تحديد شخصية هذا القائل المبهم، وهذا أمر يعاني منه الباحثون وطلاب العلم كثيرا، خاصة من ليس لهم خبرة كافية في مؤلفات العلماء والاطلاع على مناهجهم التي انتهجوها في كتبهم، والمصطلحات التي اختاروها لأنفسهم في مصنفاتهم، ممّا يستدعي بذل الجهد في الكشف عن هذه الأسماء المبهمة والتعريف بأصحابها تعريفا موجزا يزيل عنهم احتمال الاشتراك مع غيرهم، ممّا يحقّق الأمانة العلمية في النقل، هذا الاشتراك يؤدّي أحيانا إلى غمطهم حقّهم، أو نسبة الخطأ إليهم، أو غير ذلك.

وقد كنت أشرفت على بعض رسائل الطلاب التي كان موضوعها تعقبات الحافظ ابن حجر على بعض الشراح، مثل ابن التين، والقاضي عياض، وغيرهما، وأتاح لي هذا فرصة الاطلاع على فتح الباري وما فيه من التعقبات على غير هؤلاء من العلماء وشراح الحديث، إلا أنني لاحظت أنّ الحافظ ابن حجر كثيراً ما ييهم من يتعقبه من العلماء المحدثين والشراح سواء، من المتقدمين أو ممن عاصروهم، وسواء عرفهم، أو لم يعرفهم، فرأيت في ذلك مادة علمية جديرة بالاهتمام، فاتجهت النية إلى استقراء هؤلاء الذين نقل عنهم، أو تعقبهم، ولكنه لم يصرّح بأسمائهم، ومحاولة تحديد أعيانهم من خلال النظر في مؤلفات العلماء وشراح الحديث، وموازنة النصوص ببعضها، ومن ثمّ معرفة مصدر هذا النقل في كتاب هذا العالم أو ذاك، ثمّ بيان الألفاظ التي جرى استعمالها في التعبير عن هذا النوع من الإبهام، ومحاولة الكشف عن الأسباب التي تدعو الحافظ ابن حجر إلى هذا السلوك، هل هو عدم العلم بأسماء هؤلاء القائلين، أم أنّ هناك أسباباً أخرى تقف وراء ذلك؟

ثمّ محاولة الكشف عن الوسائل التي يمكننا استعمالها في إزالة هذا النوع من الإبهام، والتعرّف على أسماء هؤلاء الأعلام.

ولا يظنّ ظانّ أنّ الباحثين والدارسين في تخصصاتهم لا يمكن أن يغيب عنهم من أصحاب الشفاء، وأصحاب الفائق، وأصحاب العين، وأصحاب المغرب، وغير هذا من العلماء، وبناء على هذا فلا معنى لمثل هذا العمل ولا فائدة منه.

والجواب عن هذا أنّ معرفة الكتب وأسماء مؤلفيها أمر نسبي، فما يعرفه بعض الباحثين المتخصصين يغيب عن قطاع كبير من الطلبة، وقد جربت هذا بنفسني، فالطالب وهو يقرأ من فتح الباري ويمر عليه قول ابن حجر: قال صاحب المغرب، فكم كتابا يسمّى بهذا الاسم، بل إنّ الحافظ ابن حجر يختصر جملة من أسماء هذه الكتب فلا يذكرها كاملة، فيقول: وقال صاحب الأساس وهو يقصد أساس البلاغة للزمخشري، ويقول: وقال صاحب المطالع وهو يقصد مطالع الأنوار لابن قرقول، وهكذا... فكيف للطالب أن يحيط بكلّ هذه الأمور دون الرجوع إلى بحث يجمع له ذلك ويفرزه ويزيل عنه ما يمكن أن يقع له من اللبس أو الخطأ.

وإذا كان الشيخ حسن مشهور على براعته في هذا العلم قد اختلط عليه - كما سيأتي - كتاب الطراز لأبي عليّ الأزدي المالكي بكتاب الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز للشيخ يحيى بن حمزة أحد علماء الزيدية، وأخطأ في نسبة كتاب الزهرة إلى غير مؤلفه، فكيف بمن هو دونه؟ فكيف بطلاب العلم المبتدئين؟

ورغم أنّ هذه الفكرة جديدة إلى حدّ كبير فيما يتعلّق بكتب الشروح، إلاّ أنّ لها سلفاً في تصرّفات العلماء السابقين ومؤلفاتهم، وذلك فيما يعرف بتقييد المهمل وبيان المشكل، أو ما يعرف عند علماء الحديث بالمبهم، وكذلك ما يسمّى في علوم الحديث بالمتفق والمفترق، وهو أن يقع اشتراك بين راويين في الاسم، أو في الكنية، أو اللقب، أو النسبة، ثمّ يذكر أحد الراويين باسمه فقط، أو بكنيته فقط، فلا يدرى أيّهما، ومن هنا نخض العلماء السابقون إلى أداء واجبهم في هذا، فألفوا في هذا العلم، ومن ذلك مثلاً ما فعله الإمام أبو عليّ الجبائي في كتابه: تقييد المهمل وتمييز المشكل في بيان شيوخ الإمام البخاري الذين أخذ عنهم العلم، ولكن أهمل أنسابهم وذكّر ما يُعرفون به من قبائلهم وبلدانهم، وذلك كأن يقول: حدثنا محمد، أو حدثنا إسحاق، ولا يزيد على ذلك شيئاً^(١).

حدود هذا البحث:

هذا بحث محكوم بعدد من الصفحات لا يمكن تجاوزه، وبناء عليه لا يمكن الإحاطة بكلّ ما ورد في فتح الباري من الأعلام الذين أجهمهم الحافظ ابن حجر بصيغ كثيرة متعددة، فهذا لا يتسع له إلا كتاب ضخّم، وقد دعوت في ختام البحث طلاب الدراسات العليا إلى القيام بمثل هذا العمل.

أمّا هذا البحث فإنّه يتعلّق فقط بصيغة واحدة استعملها الحافظ ابن حجر وغيره في مؤلفاتهم وبصورة ظاهرة ومتكررة كثيراً، وهي قوله: قال صاحب الكتاب الفلاني، ومن أجل توضيحه جرت الإشارة إلى المواضع الأخرى التي ورد فيها التصريح باسم الكتاب ومؤلفه.

وإنّ هذا البحث الذي أقدمه اليوم هو باكورة لمشروع كبير يتضمّن حصر جميع من أجهم في كتب شروح الحديث، كيفما كانت صيغة الإجهام، وترتيب ذلك كلّ بطريقتة

تفيد الباحثين وتضع أيديهم على جميع الأقوال الواردة في هذه الشروح والتعريف بقائلها، وتسمية مصادرها الأصلية.

وبناء على كلِّ هذا فقد قسّمت البحث إلى تمهيد، ومبحثين:

– **التمهيد:** في بيان اهتمام العلماء بهذا النوع والتأكيد على ضرورة العلم به، وبيان المراد من المبهم في هذا البحث.

– **المبحث الأول:** وفيه بيان المراد من المبهم، وأسباب وجود هذا النوع من الإبهام في شروح الحديث، ثم الوسائل التي يمكن استعمالها للكشف عن هذا النوع من الإبهام، فيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: في بيان المراد بالمبهم في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أسباب وجود هذا النوع من الإبهام في شروح الحديث.

المطلب الثالث: الوسائل التي يمكن استعمالها للكشف عن هذا النوع من الإبهام.

– **المبحث الثاني:** ذكر ما أجمه الحافظ ابن حجر من أسماء العلماء والشرح، والاكتفاء بإضافته إلى كتابه، مع بيان عدد مرات ذكره في الفتح، وذكر ترجمة موجزة للتعريف به، مرتباً على حروف المعجم، مع وضع رقمين: الأول لتسلسل الأعلام المذكورين، والثاني لعدد مرات ورود ذكرهم بهذه الصيغة في فتح الباري.

– **الخاتمة.**

– **تَبَّتْ المَصادر والمَراجع.**

الدراسات السابقة:

تعدّ هذه الفكرة جديدة، ولم أجد من كتب فيها تحديداً، ولكن هناك من كتب في موارد الحافظ ابن حجر في فتح الباري، أو المصنفات المذكورة في فتح الباري^(١)، وواضح أنّ هذا يختلف تماماً عن بحثي، فهذه الدراسات تتعرّض لذكر الكتب والمؤلفات التي اعتمدها

ابن حجر في فتح الباري، أو العلماء الذين نقل عنهم وصرّح باسمهم، ومن الكتابات في هذا الباب معجم المصنفات الواردة في فتح الباري. لمشهور بن حسن بن سلمان: وموضوع هذا الكتاب موارد الحافظ ابن حجر في فتح الباري، وبهذا فهو يتقاطع مع بحثي، ولكن قصده أن يجمع المصنفات التي رجع إليها ابن حجر ويرتبها على حروف المعجم، ويحصي عدد مرات النقل منها.

وقد كانت قراءة هذا الكتاب فرصةً لتسجيل بعض الأخطاء والأوهام التي وقعت للمؤلف حفظه الله، سواء من حيث عدد النقول، أو في تعيين المؤلف صاحب الكتاب، أو في تحديد الكتاب المراد، وقد سجّلت هذه الملاحظات وأشرت إلى هذه الأخطاء والأوهام في مواضعها من البحث.

وما كتبه الشيخ حسن مشهور وغيره يدخل تحت مسمّى: موارد الحافظ ابن حجر، ولم يكن هدفي ذلك، ولو كان ذلك كذلك لما جرى إنجاز البحث بهذه الطريقة التي اقتضت فيها على الكتب التي عزا إليها الحافظ ابن حجر بهذه الصيغة المذكورة دون غيرها من الصيغ الأخرى، ودون ما جرى التصريح فيه باسم الكتاب واسم مؤلفه في جميع المواضع، فهذا كلّه ليس من موضوع هذا البحث.

تهديد: في اهتمام العلماء بهذا النوع من العلم

لقد تبّه علماء الحديث قديماً على أهمية معرفة الأسماء المبهمة، وتضافرت نصوصهم ونقولهم في ضرورة أن يكون الطالب أو الباحث على دراية وعلم بذلك؛ حتى لا يعرض نفسه لأنواع من الأخطاء والسقطات التي تؤثر على صحّة النتائج التي يتوصّل إليها، أو الأحكام التي يصدرها.

ومن أوائل من أشار إلى هذا النوع الإمام ابن الصلاح، فقد خصّص له النوع التاسع والخمسين من الأنواع التي أوردها في كتابه، وساق هناك أمثلة عديدة لهذا النوع، وذكر أقسامه، ومن صنّف فيه من العلماء، والطريق إلى معرفة هذا النوع من الإبهام^(٣).

ولم يقصّر العلماء حتى قبل ابن الصلاح في هذا الأمر، فألفوا مصنفات كبيرة جمعوا فيها ما ورد من المبهمات في الأسانيد والمتون، وساقوا الطرق الأخرى التي ورد فيها بيان وتسمية هذا المبهم.

ومن أهمّ الكتب المؤلّفة في هذا الشأن:

- ١- الغوامض والمبهمات في الحديث النبوي، للإمام عبد الغني بن سعيد، الأزدي المصري (ت ٤٠٩هـ).
- ٢- الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ).
- ٣- غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، للإمام ابن بشكوال، الأندلسي (ت ٥٧٨هـ).
- ٤- إيضاح الإشكال فيمن أبهم من النساء والرجال، لابن طاهر المقدسي، المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧هـ).
- ٥- الإفصاح عن المعجم من الغامض والمبهم، لأبي بكر محمد بن أحمد القسطلاني (ت ٦٨٦هـ).
- ٦- المستفاد من مبهمات المتن والإسناد، لأبي زرعة العراقي (ت ٨٢٦هـ).

٧- وكان للحافظ ابن حجر اليد الطولى في الاهتمام بالمبهمات الواردة في صحيح البخاري، حيث عقد في مقدمته فصلاً أورد فيه كل ما ورد في صحيح البخاري مهماً أو مبهماً من أسماء الرواة في الأسانيد والمتون^(٤).

المبحث الأول: المراد بالمبهم في هذا البحث وأسباب وجوده في شروح الحديث وطرق الكشف عنه

المطلب الأول: المراد بالمبهم في هذا البحث

المبهم لغة: اسم مفعول من الإبهام، ضدّ الإيضاح، وهو من الفعل الثلاثي: (بهم) الباء والهاء والميم: أن يبقى الشيء لا يُعرف المأتى إليه. يقال هذا أمرٌ مُبهم. ومنه البُهمَةُ: الصخرة التي لا حَرَقَ فيها،... وأُبْهِمْتُ البابَ: أغلقتُه^(٥). والأبْهِمُ كالأعْجَمِ واستَبْهِمَ عليه استُعْجِمَ فلم يَقْدِرْ على الكلام،... ويقال أُبْهِمَ عن الكلام وطريقٌ مُبْهِمٌ إذا كان حَفِيًّا لا يَسْتَبِينُ،... واستَبْهِمَ عليهم الأمرُ لم يَدْرُوا كيف يأتون له، واستَبْهِمَ عليه الأمرُ أي استَعْلَقَ، وتَبْهِمَ أيضاً إذا أُرْتِجَ عليه... وكلام مُبْهِمٌ: لا يعرف له وَجْهٌ يُوْتَى، منه مأخوذ من قولهم: حائط مُبْهِمٌ إذا لم يكن فيه بابٌ،... وليلاً بَهِيمٌ: لا ضَوْءَ فيه إلى الصَّبَاحِ^(٦). والأَسْمَاءُ المُبْهِمَةُ: أسماءُ الإشارات عند النُّحَاةِ^(٧). فالإبهام يتضمن عدم البيان وخفاء الأمر، يعني عدم الوضوح.

وأما اصطلاحاً فقد عرّف علماء الحديث المبهم بأنّه من لم يذكر اسمه في السند أو المتن، من الرجال والنساء^(٨).

وقد تكلم العلماء على المبهم عند الحديث عن المنقطع، فبيّن ابن الصلاح أنّ من المنقطع الإسناد الذي ذكر فيه بعض رواته بلفظ مبهم، نحو رجل وامرأة، أو شيخ، أو فلان، وغير ذلك^(٩).

ولكنّ الذي عليه أكثر العلماء أنّ هذا لا يعدّ من قبيل المنقطع، ولكن يقال فيه: متصل في إسناده مبهم^(١٠).

ومّا يعدّ من هذا الجنس ما يقول فيه الإمام مالك: «بلغني عن أبي هريرة»، فهذا أيضا لا يعدّ من قبيل المنقطع، وقد تعقّب الحافظ ابن حجر قول شيخه العراقي: قول مالك: بلغني من نوع المنقطع، فقال: «بل السياق يشعر بعدم السقوط؛ لأنّ معنى قوله: بلغني، يقتضي ثبوت مبلّغ، فعلى هذا، فهو متّصل في إسناده مبهم، لا منقطع»^(١١).

وأما المبهّم في بحثنا هذا فهو المصنّف أو المؤلّف أو القائل الذي نقلت لنا كتب شروح الحديث قوله من كتابه دون أن تبين لنا شخصيته، أو أنّها اقتصرت على ما لا يكفي ولا يشفي في التعريف به وتمييزه عن غيره ممّن يشترك معه في اسمه الشخصي، أو في اسم مؤلّفه. وربّما يصحّ تسميته بالمهمّل، فهذا اللفظ أيضا مستعمل عند العلماء في مثل هذه الأحوال.

فالمهمّل عند العلماء هو من لم يتميّز عن غيره، سواء ذكر باسمه أو كنيته أو لقبه، وذلك لوجود من يشاركه في هذا الاسم أو الكنية أو اللقب^(١٢).

وإذا كان من فوائد معرفة المبهّم عند علماء الحديث معرفة حال الراوي إن كان ثقة أو ضعيفا، وبالتالي الحكم على الحديث صحة أو ضعفا، قبولاً أو ردّاً، فإنّ فائدة المبهّم في بحثنا التأكّد من صحّة نسبة الأقوال إلى أصحابها، ومعرفة فضلهم، والأمن من نسبة الخطأ إلى غير أصحابه، وبالتالي تحقيق الأمانة العلمية المطلوبة في البحث العلمي، وإرشاد الباحثين وطلاب العلم إلى معرفة كثير من النقول المذكورة في كتب شروح الحديث، والإفصاح عن قائلها؛ تسهيلا للوصول إلى أقوالهم في المصادر الأصلية.

المطلب الثاني: أسباب وجود هذا النوع من الإبهام في شروح الحديث

لا شكّ أنّ الدافع لانتهاج ابن حجر أو غيره هذا النهج في التعبير بهذه الصيغة يختلف من كتاب إلى آخر، وبعض ما سوف أذكره هو اجتهاد نظري قد لا يتيسّر العثور على أمثله من واقع فتح الباري، لكنّه قد ينطبق على غيره من أصحاب الشروح في استعمال هذه الصيغة، وربما من خلال إدامة النظر في هذه الشروح يمكن العثور على أمثلة لذلك.

١- الاختصار: وهذا كثير جدا، وكثير مما ورد في تصرّف ابن حجر لا يحتمل إلا هذا التفسير؛ لأنّ العالم من الشهرة بحيث لا يخفى قوله ولا مصدره عن الحافظ ابن حجر، فبدلا من أن يقول مثلا: قال فلان بن فلان في كتابه الفلاني، فإنّه يختصر ذلك، اكتفاء بشهرة هذا الإمام وشهرة نسبه الكتاب إليه.

ومن ذلك مثلا كتاب الشفا للقاضي عياض، فشهرة هذا الكتاب وأنّه للقاضي عياض أغنت عن التصريح بنسبته إلى مؤلفه.

٢- أن يصرّح باسمه في موضع من كتابه، ثمّ يهمله في مواضع لاحقة أخرى، أو العكس، كما فعل مع شيخه مجد الدين الشيرازي صاحب القاموس، حيث صرّح باسمه مع ذكر كتابه، في أكثر من موضع، ثمّ أهمله في مواضع أخرى، مكتفيا بنسبة كتابه إليه، قائلا: وقال صاحب القاموس^(١٣). ومثل ذلك الإمام ابن القيم، فقد ذكره وعزا إلى كتابه الهدى، ثمّ أهمله في مواضع أخرى، مكتفيا بذلك^(١٤).

ومثال ذلك أيضا كتاب الإفصاح لابن هبيرة (ت ٥٦٠هـ)، فقد نسب ابن حجر إلى المؤلف مبهما فقال: ونقل صاحب الإفصاح عن الشافعي^(١٥)، ثمّ عاد في موضع لاحق، فصرّح باسمه، فقال: وقال ابن هُبَيْرَةَ فِي الْإِفْصَاحِ^(١٦).

وعندما يكون هناك كتاب آخر بالاسم نفسه، فإنّه لا يهمل مؤلفه وإنما يصرّح به؛ خوفا من وقوع الوهم في نسبة الكتاب، وفي هذا قال مثلا: «عن أبي الحسن بن حيدرة صاحب الإفصاح»^(١٧).

٣- عدم حضور اسم القائل وقت الكتابة، مع حفظ ابن حجر لنصّ القائل، بدليل أنّ بعض ما كان يعزوه ابن حجر بهذه الصفة أمكن الكشف عنه في كتاب لأحد العلماء، فإذا هو بنصّه.

ومن الأمثلة على ذلك كتاب الزهرة، فعلى كثرة ما نقل منه الحافظ ابن حجر في كتبه فإنّه لم يسمّه ولا مرّة واحدة، وتعبيره في تعجيل المنفعة: لبعض المغاربة يشعر أنّه لا يعرف اسمه، ولذلك أهمله، والله أعلم.

٤- الإشعار بضعف هذا القول المنقول وتوهينه وكونه خطأ محضاً لا يستحقّ قائله أن يصرّح باسمه، ويدلّ لذلك أنّ الحافظ ابن حجر يتعقّبهُ بأسلوب فيه شدّة وقسوة في ردّه.

٥- الشكّ في نسبة القول إلى أحد ما من العلماء، فيعدل عن التصريح باسمه إلى هذا النوع من التعبير.

٦- أن يقع ذلك من العالم دون أسباب مفهومة أو معلومة، ولا معقولة ولا مقبولة، وربما يكون الحامل عليها ما يقع بين الأقران من الحسد أو الغيرة، أو التنافس، وهو أمر تحدّث عنه علماء الحديث سابقاً، وقد وقع من ذلك نماذج في تاريخنا، وبنى عليه العلماء قاعدة أنّ كلام الأقران في بعضهم غير مقبول^(١٨)، لمظنّة أن يكون الحامل عليه شيئاً مما ذكرنا.

ومن أمثلة هذا مثلاً ما فعله إمام الحرمين مع أبي القاسم الفوراني، فقد قال النووي: «وحيث قال إمام الحرمين: قال بعض المصنفين، أو في بعض التصانيف كذا، فمراده صاحب الإبانة. ويغلطه ويسيء القول فيه... وأنكر العلماء على إمام الحرمين إفراطه في الشناعة على الفوراني، وغلطوه في إفراطه، وحيث قال صاحب البحر: قال بعض أصحابنا بخراسان فمراده الفوراني»^(١٩).

ولعلّ من أوضح الأمثلة القريبة نسبياً على ما يتعلّق ببحثنا ما فعله الإمام بدر الدين العيني رحمه الله في حقّ معاصره الإمام الحافظ ابن حجر رحمه الله، فقد تتبعتُ مئات المواضيع من كتاب عمدة القارئ التي ينقل فيها العيني كلام ابن حجر، فلم أجده صرّح باسمه ولو مرّة واحدة، بل كان يقول دائماً: وقال بعضهم، رغم أنّه ينقل نصّ كلام ابن حجر بحذافيره.

٧- ربّما يكون الكتاب ممّا وقع الاختلاف في صحّة نسبته إلى مؤلّف معيّن، فيقتضي ذلك ألاّ يصرّح باسمه مؤلّفه، وإمّا يقال: قال صاحب الكتاب الفلاني.

٨- ربّما يقع الاختلاف في نسبة الكتاب إلى إمام معيّن، ويكون الصواب أنّه لغيره، فيتناقل الناس الأمرين معاً.

ومن الأمثلة على ذلك ما وقع لكتاب الإبانة، فقد ذكر النووي أنّ صاحب البيان كان ينسبه إلى الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الملك المسعودي المروزي، فيقول: قال المسعودي، ويكثر من هذا، في حين أنّ كتاب الإبانة للإمام أبي القاسم الفُوراني، وسبب هذا الخطأ أنّ كتاب الإبانة وقع في اليمن، واختلفوا لبعده الديار في نسبته، فنسبه بعضهم إلى المسعودي، وبعضهم إلى الفُوراني، وقد تَبّه الإمام النووي إلى ذلك، وهكذا ذكره شارح الإبانة، وهو أبو عبد الله الطبري صاحب العدة في خطبة العدة^(٢٠).

٩- قد يكون الحامل على ذلك هو مجرد الرغبة في تنويع الأسلوب، فمرة يصرّح باسم الكتاب ومؤلفه، ومرة يكتفي بذكر الكتاب دون المؤلف مستعملاً الصيغة المذكورة، أو آية صيغة أخرى من صيغ الإبهام.

١٠- وقد يكون من ذلك أيضاً أن ينسب الشارح القائل إلى كتاب له، لا على أنّ هذا الكلام المنقول موجود في هذا الكتاب، وإّما هو في كتاب آخر له، لكنه لم يرد بهذه الصيغة إلاّ التعريف بالقائل بما يشتهر ويعرف به، كأن يقول: قال صاحب الشفاء، ويكون نصّ الكلام من كتاب آخر له غير مشهور شهرة الشفاء، وقد يقع منه ذلك على سبيل الوهم والخطأ وضعف الذاكرة في عدم حضور الكتاب، والله أعلم.

المطلب الثالث: الوسائل التي يمكن استعمالها للكشف عن هذا النوع من

الإبهام

لا شك أنّ الوصول إلى تحديد المراد من القائل المبهم ليس أمراً سهلاً دائماً، بل قد يكون شيئاً عسيراً متعذراً، ويرتبط ذلك بشخصية القائل وشهرته، وشهرة كتابه، وشهرة هذه المقالة عنه، وغير ذلك من الأمور.

وبناء على هذا فإنّ الوسائل والطرق التي تعين على تحقيق هذا الأمر متعدّدة وتختلف من قائل إلى آخر، ومن كتاب إلى آخر.

وعموماً، فإنّ الأمر لا يخرج غالباً عن الأحوال الآتية:

١- أن يبيّن الشارح في مقدّمة كتابه بعض موارد كتابه ويصرّح بأسماء الكتب ومؤلفيها، فإذا جاء إلى متن الكتاب اكتفى بنسبة القائل إلى كتابه، اعتماداً على ما ذكره في المقدّمة، وكلّ هذا يفعله طلباً للاختصار.

ولذلك تشتدّ الحاجة دائماً إلى البدء بقراءة مقدّمة الكتاب، ولهذا جاء عن العلماء أنّ مقدّمات الكتب آخر ما يكتب وأوّل ما يقرأ^(٢١).

٢- قد تتعدّد شروح الكتاب الواحد، ويحدث النقل عن أحد العلماء بصيغة الإبهام، بينما ينشط الشارح الآخر فيصرّح باسم القائل واسم كتابه، وهكذا.

٣- من الممكن جداً أن يبهّم الشارح اسم القائل في موضع، ثمّ يكون قد ذكره قبل ذكره أو بعد ذلك وصرّح باسمه واسم كتابه، ولذلك فقراءة الشرح كلّه تفيد في العثور على اسم القائل، سواء كان ذلك سابقاً أو لاحقاً. وهذا الأمر كثير عند شراح الحديث، ومنه نماذج كثيرة عند الحافظ ابن حجر في الفتح ذكرناها في مواضعها من البحث وتبّهنا إليها.

٤- إنّ النظر في النصّ المنقول عن عالم من العلماء وتمييزه ومعرفة الموضوع الذي يتناوله ينفع كثيراً في معرفة مصدره وقائله، فحتى لو كان المصدر الأصلي يشترك مع غيره في التسمية فإنّ تحديد طبيعة الكلام المنقول يحدّد طبيعة المصدر الذي نُقل منه هذا الكلام، وبالتالي يفيد كثيراً في الوصول إلى المصدر الأصلي ومعرفة قائله.

ومن ذلك مثلاً أنّ هناك أكثر من كتاب باسم المغني، أحدها في اللغة، والآخر في الفقه، وثالثها في الرجال، فإذا نظرنا إلى طبيعة الكلام المنقول، هل هو في اللغة، أم في الفقه، أم في تراجم الرجال؟ أمكننا أن نحدّد الكتاب المقصود، وبالتالي يمكن الوصول إلى هذا الكلام في مصدره الأصلي، وتعيين قائله.

٥- يمكن من خلال الرجوع إلى الكتاب المسمّى أن نعرّض على النصّ الذي ذكره ابن حجر، فإن لم نجده فقد يكون هناك أكثر من كتاب يسمّى بالاسم نفسه.

ومن ذلك مثلاً أنّ الحافظ عزا إلى كتابين بالاسم نفسه وهو الإفصاح، أبهم مؤلّف أحدهما، وصرّح باسم الآخر، فمن خلال المقارنة يمكن التوصل إلى معرفة من صاحب الكتاب الأوّل.

المبحث الثاني: بيان أسماء الأعلام المبهمين والتعريف بالكتب المنسوبة إليهم

(٢/١) صاحب الأساس: هو أبو القاسم جاز الله محمد بن عمر، الرَّحْمَشْرِيّ، (ت ٥٣٨هـ).
واسمه: أساس البلاغة، وهو من أعظم ما ألّف في البلاغة، إن لم يكن أعظمها على الإطلاق.

وما نقله عنه ابن حجر موجود في موضعه من أساس البلاغة^(٢٢).

(١/٢) صاحب الاستقصاء: عثمان بن عيسى أبو عُمر المازاني الشّافعيّ، المعروف بابن دِرْبَاس (ت ٦٤٢هـ).

واسم الكتاب: الاستقصاء لمذاهب العلماء الفقهاء في شرح المهذب، قال ابن دقيق العيد^(٢٣): قال في "الاستقصاء" من كتب الشافعية. وله ذكر في كتب الشافعية الأخرى^(٢٤)، وورد في بعضها التصريح باسم الكتاب ومؤلفه^(٢٥).

(٣/٣) صاحب الاستيعاب: الإمام أبو عُمر ابن عبد البر، النَّمْرِيّ، القُرْطُبِيّ (ت ٤٦٣هـ).

واسم الكتاب: الاستيعاب في معرفة الأصحاب. وما نقله ابن حجر موجود في مواضع من الكتاب^(٢٦). ونقل عنه في مواضع أخرى، فسّمَاه وسمّى مؤلفه^(٢٧).

(١/٤) صاحب إصلاح المنطق: هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، المعروف بابن السكّيت، (ت ٢٤٤هـ).

وقد قصد ابن السكّيت بكتابه هذا معالجة ما طرأ على لغة العرب من اللحن والخطأ، وجمع فيه الألفاظ المتفككة في الوزن الواحد مع اختلاف المعنى، أو المختلفة فيه مع اتفاق

المعنى، وما فيه لغتان أو أكثر، وما يعلّ وما يصح، وما يهمز وما لا يهمز، وما تلحن فيه العامة، وما إلى ذلك من فصول الضبط اللغوي.

وما نقله عنه ابن حجر موجود في موضعه من الكتاب^(٢٨). وله موضع آخر في العزو إلى الكتاب^(٢٩).

(٧/٥) صاحب الأطراف: هناك مجموعة من الكتب المسماة بالأطراف:

الأول: الأطراف، لأبي الحسن الدارقطنيّ (ت ٣٨٥هـ).

الثاني: الأطراف، لخلف الواسطيّ (ت ٤٠٠هـ).

الثالث: الأطراف، لأبي مسعود الدمشقيّ (ت ٤٠١هـ).

الرابع: الأطراف، لأبي العباس الطّريقيّ (ت ٥٢١هـ).

الخامس: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للإمام المرّيّ (ت ٦٤٢هـ).

وكلّ هذه نقل عنها ابن حجر في الفتح، وربما صرح باسمها واسم مؤلفها، وربما ذكر اسم الكتاب وأغفل ذكر المؤلف، وربما فعل العكس.

ونظرا لكون هذه الكتب تحمل الاسم نفسه، وحيث إنّ ابن حجر لم يصرّح ولو مرّة واحدة بالمراد بصاحب الأطراف، فإنّه سوف يكون من الصعب الوصول إلى بيان ذلك إلاّ بالرجوع إلى هذه الكتب والمقارنة بينها وبين ما نقل ابن حجر منها.

(٢/٦) صاحب الإفصاح: هو أبو المظفر عون الدين يحيى بن محمد الشيبانيّ، الحنبليّ، المعروف بابن هُبَيْرَة، (ت ٥٦٠هـ)^(٣٠). واسم الكتاب: الإفصاح عن معاني الصحاح، وهو شرح لصحاحي البخاري ومسلم.

وقد نقل ابن حجر أيضا عن الإفصاح لأبي الحسن شبيب بن إبراهيم بن حنّودة، وسمّاه وسمّى مؤلفه^(٣١)، ولكنّه لم ينقل منه مباشرة، وإنما عن القُرطبيّ، عنه^(٣٢)، ولم أجد في ترجمته ما يروي الغليل، ويشفي الغليل^(٣٣).

(٧/٧) صاحب الأفعال: هناك أكثر من كتاب يسمّى بالأفعال.

الأول: كتاب الأفعال: لأبي بكر محمد بن عمر، الأندلسي، الإشبيلي، المعروف بابن القوطية (ت ٣٦٧هـ). وقد نقل عنه ابن حجر في ثلاثة مواضع، دون أن يسمي كتابه، ولكنني لم أجد منها في كتاب ابن القوطية إلا موضعا واحدا^(٣٤).

الثاني: كتاب الأفعال: لعبد الملك بن طريف الأندلسي (ت في حدود ٤٠٠هـ).

وقد نقل ابن حجر في موضع واحد من هذا الكتاب، فسماه وصرح باسم مؤلفه^(٣٥).

الثالث: كتاب الأفعال: للإمام أبي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي، المعروف بابن القطاع الصقلي (ت ٥١٥هـ). وهو تهذيب للكتابين السابقين.

وقد نقل ابن حجر عن ابن القطاع كثيرا دون أن يسمي كتابه، ولعلّ هذا يرجح أن المواضع المهمة كلّها من هذا الكتاب، والله أعلم. ثم راجعت المواضع المهمة فوجدتها كلّها من كتاب ابن القطاع^(٣٦).

(٢/٨) صاحب الإقليد: هو الإمام إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري، المعروف بابن الفركاح (ت ٧٢٩هـ).

نقل عنه ابن حجر في موضعين مبهما، ثم عاد فنقل عنه وسمّاه وسمّى كتابه^(٣٧).

(١/٩) صاحب الإقناع: هو الإمام أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، العرناطي، المعروف بابن الباذش (ت ٥٤٠هـ). وما نقله عنه ابن حجر موجود في موضعه من كتاب الإقناع^(٣٨).

(١/١٠) صاحب البارع: هناك أكثر من كتاب بهذا الاسم:

الأول: البارع في اللغة، للمفضل بن سلمة بن عاصم (٢٩١هـ)^(٣٩).

الثاني: البارع، لأبي علي إسماعيل بن القاسم، البغدادي، البقال (ت ٣٥٦هـ).

الثالث: البارع، لموهوب بن أحمد بن محمد المعروف بابن الجواليقي (ت ٥٤٠هـ).

والظاهر أنّ الثاني هو المراد في المواضع المبهمة؛ لأنّ ابن حجر نقل في أكثر من موضع عن أبي عليّ القالي من كتابه البارِع وصرّح باسمه واسم مؤلّفه^(٤٠)، ولكن لأنّ الكتاب غير مطبوع كلّهُ، فإنّي لم أجد تلك المواضع التي نقل منها ابن حجر، فالظاهر أنّها في القسم غير المحقق أو المفقود من الكتاب، والله أعلم.

وقد نقل ابن حجر أيضا من البارِع للجواليقي، ولكن صرّح باسم مؤلّفه^(٤١).

(١/١١) صاحب البيان: هو أبو الخير يحيى بن سالم العمرانيّ، شيخُ الشافعية باليمن (ت ٥٥٨هـ)^(٤٢).

واسم الكتاب: البيان في مذهب الإمام الشافعي. وقد نقل ابن حجر عن العمراني من هذا الكتاب، مصرّحا باسمه واسم مؤلّفه، فقال: «وقد نقل العمراني في البيان»^(٤٣). وقد بحث في كتاب البيان عن مظان ما نقله ابن حجر منه فلم أعرّض عليه^(٤٤).

(١/١٢) صاحب التاريخ: هو أبو الوليد محمد بن عبد الله، الأزرقيّ (ت ٤١٤هـ)، أو (٢٥٠هـ).

وقد تبيّنته من قول ابن حجر في موضع آخر «... وقال غيره: هو أبو الوليد الأزرقيّ جدّ صاحب التاريخ»^(٤٥). والمراد بكتاب التاريخ: تاريخ مَكّة، ويسمّى أيضا أخبار مَكّة.

وما نقله ابن حجر من هذا الكتاب بحثت عنه فيه فلم أجده، فالله أعلم. وقد نقل ابن حجر أيضا عن الأزرقيّ في وصف بعض المواضع في مكة المكرمة، ولا شكّ أنّه ينقل من كتابه المذكور^(٤٦).

(١/١٣) صاحب التبصرة: هو الإمام أبو الحسن عليّ بن محمّد الرّبعي، المعروف باللّحميّ (ت ٤٧٨هـ).

وكتاب التبصرة في الفقه المالكي، وقد نقل منه ابن حجر أنّ مالكا كان لا يستحبّ الرفع في تكبيرة الإحرام، والمسألة مذكورة في كتاب اللّحميّ^(٤٧).

وقد غفل الشيخ حسن مشهور عن هذا الكتاب، وذهب ذهنه إلى كتاب تبصرة الحكام لابن فرحون، مع أنه استغرب وجود مسألة رفع اليدين في كتاب ابن فرحون؛ لأنه في القضاء^(٤٨).

(٦/١٤) صاحب التحرير: صاحب هذا الكتاب الأول هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد بن الفضل، التيمي أو التميمي ثم لما توفي قبل إكماله قام بإكماله والده الإمام أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل، الجوزي، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ)^(٤٩).

وعلى هذا، فقد ترد نسبة الكتاب إلى الابن أو الأب، فليعرف ذلك، ويظهر من عبارة ابن حجر في عدة مواضع أخرى: «قال ابن التيمي» أنه يقصد الابن، وكذلك فعل بعض الشراح، والله أعلم^(٥٠). أما الإمام النووي فقد صرح في ابتداء شرحه باسمه كاملاً، ثم اقتصر في سائر المواضع الأخرى على قوله: صاحب التحرير^(٥١).

واسم الكتاب كاملاً: التحرير في شرح صحيح مسلم، وهو غير مطبوع، بل لعله مفقود أصلاً^(٥٢).

وقد نقل ابن حجر من الكتاب، وسمّاه، وصرّح باسم مؤلفه^(٥٣).

(١/١٥) صاحب التعجيز: هو أبو القاسم تاج الدين عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن يونس الموصلي (ت ٦٧١هـ). واسم الكتاب كاملاً: التعجيز في مختصر الوجيز في الفقه الشافعي، وهو مطبوع^(٥٤)، وللمؤلف عليه شرح أيضاً. وقد عز ابن حجر إلى الكتاب وإلى شرحه^(٥٥)، وعزا إلى المؤلف دون ذكر شرحه^(٥٦).

(٢/١٦) صاحب التقريب: هو الإمام القاسم بن محمد بن علي ابن القفال الشافعي الشافعي (ت ٤٠٠هـ)، وهو ولد الإمام أبي بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير (ت ٣١٤هـ). وكتاب التقريب هو في الفقه الشافعي، وهو من أجل كتب المذهب.

وفي أحد الموضوعين لم يكن ابن حجر ناقلاً من التقريب مباشرة، وإنما قال: وحكى إمام الحرمين عن صاحب التقريب^(٥٧)، فالإبهام في هذا الموضوع كان من إمام الحرمين^(٥٨)، وتابعه ابن حجر على ذلك.

وقد أكثر ابن حجر من النقل عن القفال، حيث بلغت النقول عنه أزيد من (٣٨٠) موضعا، مما يرجح أنه هو المقصود في المواضع التي وقع فيها الإبهام، والله أعلم.

(١/١٧) صاحب التنبية من الشافعية: هو الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، الشيرازي (ت ٤٧٦هـ).

وما نقله ابن حجر من هذا الكتاب موجود في موضعه منه^(٥٩). وقد نقل عنه في مواضع أخرى، فسماه وصرح باسم مؤلفه^(٦٠).

وفي الفتح نقول عن كتاب التنبية لأبي الليث السمرقندي (ت ٣٧٥هـ)، ولكنه صرح باسمه^(٦١).

(٢/١٨) صاحب التهذيب: هناك أكثر من كتاب بهذا الاسم:

الأول: تهذيب اللغة، للأزهري أبي منصور محمد بن أحمد الهروي (ت ٣٧٠هـ).

الثاني: التهذيب للجوهري أبي نصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٨هـ).

الثالث: التهذيب في فقه الإمام الشافعي، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ).

- أما الموضوع الأول فالمسألة فقهية، ومظاهرها كتب الفقه، وقد وجدتها في الكتاب الثالث^(٦٢).

- أما الموضوع الثاني من النقل فالمسألة تتعلق باللغة، وهي في الكتاب الثاني^(٦٣).

(٢/١٩) صاحب الجامع: هو الإمام أبو عبد الله محمد بن جعفر، التميمي، القزاز، القيرواني (ت ٤١٢هـ).

وهو كتاب في اللغة. وقد كثر نقل ابن حجر عن القزاز، دون أن يسمي كتابه^(٦٤).

وقد صرح ابن حجر في موضع آخر بنسبة هذا الكتاب إلى القزاز، فقال: «نبه عليه القزاز في شرح غريب الجامع»، «وحكى القزاز في الجامع»^(٦٥).

وللقزاز كتاب آخر اسمه شرح الفصيح نقل منه ابن حجر^(٦٦).

(١/٢٠) صاحب الحاوي: هو الإمام عليُّ بنُ محمد بن حبيبِ البصريِّ، الشهير بالماورديِّ (ت ٤٥٠هـ).

واسم الكتاب: الحاوي الكبير، في فقه مذهب الإمام الشافعي، وهو شرح مختصر المزني. وما نقله ابن حجر عنه موجود في موضعه منه^(٦٧).

وقد نقل ابن حجر في مواضع أخرى عن الماوردي في الحاوي، فسّماه وسمّى مؤلفه^(٦٨).

(١/٢١) صاحب الحلية من الشافعية: هو الإمام عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد، الرُّويانيِّ (ت ٥٠١هـ).

واسم الكتاب: حلية المؤمن.

وقد ذهل الشيخ حسن مشهور فعزا هذا الموضع من النقل إلى حلية الأولياء لأبي نُعيم الأصبهاني^(٦٩)، والصواب أنه للرُّوياني المذكور.

وقد صرّح ابن حجر في موضع آخر بالنقل عن الرُّوياني من كتابه المذكور^(٧٠).

وهناك كتاب آخر في الفقه الشافعي هو حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء للإمام أبي بكر الشاشي القفّال (ت ٥٠٧هـ)، وقد يحتمل أن يكون هو المقصود، ولكن ما نقله ابن حجر لم أجده في هذا الكتاب، فالله أعلم^(٧١).

(١/٢٢) صاحب الخصال من الشافعية (الخطابي^(٧٢)): هو الإمام أبو بكر أحمد بنُ عمر بن يوسف، الحنّاف، الشافعيّ، صاحب الشروط ببغداد (ت ٢٦١هـ).

واسم الكتاب: الأقسام والخصال، كما ذكر ذلك وليُّ الدين أبو زرعة العراقيّ^(٧٣).

وذكره في كشف الظنون، وذكر كتابه الخصال^(٧٤)، ولكن صاحب هدية العارفين قال: أبو بكر بنُ عمرو بن مَهْمَيْرِ البغدادي، المعروف بالصّحّاف، الحنفي (ت ٢٦١هـ)، وذكر من مؤلفاته كتاب الخصال^(٧٥). وأظنّ أنّ هذا خطأ في النسبة وفي المذهب، والله أعلم.

(١/٢٣) صاحب الذخائر: هو القاضي أبو المعالي مُجَلِّي بن جُمَيْع، المخزومي، القُرَشِيّ (ت ٥٥٠هـ)^(٧٦).

والكتاب في الفقه الشافعي، وهو من موارد بعض الكتب الأخرى^(٧٧)، وقد نقل ابن حجر في موضع آخر من هذا الكتاب، فسَمَّاه، وسمّى مؤلفه^(٧٨).

(١/٢٤) صاحب الذخيرة: هو الإمام أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد، البخاريّ (ت ٦١٦هـ).

واسم الكتاب: ذخيرة الفتاوى. وهو مختصر من كتابه الآخر: المحيط البرهاني، وسيأتي ذكره. وقد نقل ابن حجر في مواضع أخرى عن هذا الكتاب، فسَمَّاه، ولكن لم يذكر مؤلفه^(٧٩).

٢٥- صاحب الراعي في اللغة: لم أجد له ذكراً، إلا أنّ بدر الدين العينيّ كتّاه بأبي محمد، فقال: «... وذكره أبو محمد في كتاب الراعي»^(٨٠). وفي شرح ابن ماجه لمُعَلِّطَاي: «وفي كتاب السبكي عن كتاب الراعي»^(٨١). ثمّ عاد العيني في العمدة فكتّاه بأبي محمد، وسمّى كتابه: الواعي^(٨٢).

قلت: ولعلّه الواعي لأبي محمد عبد الحقّ الإشبيلي الذي سيأتي برقم (١/٦٧).

(٢/٢٦) صاحب الروضة: هو الإمام أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النوويّ (ت ٦٧٦هـ).

واسم الكتاب: روضة الطالبين وعمدة المفتين.

وفي صنيع الشيخ حسن مشهور ما يوهم أنّ الروضة للإمام الرافي^(٨٣)، وهذا غريب.

والمعروف أنّ روضة الطالبين هي كما ذكر مؤلفها في المقدمة اختصار للشرح الكبير للإمام الرافي على الوجيز للإمام الغزالي، مع زيادات وتفريعات وتتمات^(٨٤).

وما نقله ابن حجر عن صاحب الروضة موجود في روضة الطالبين بنصّه^(٨٥).

وقد أكثر ابن حجر من النقل عن هذا الكتاب، حيث بلغ ذلك قريبا من ثلاثين موضعا^(٨٦).

(١/٢٧) صاحب الزهرة: ذكر الشيخ حسن مشهور أنه يحتمل أن يكون للإمام محمد بن داود بن علي بن خلف الأصبهاني، المعروف بالظاهري (ت ٢٩٦ هـ مقتولا)^(٨٧).

قلت: وهذا الاحتمال غير وارد البتة؛ لأن كتاب محمد بن داود الظاهري هو مجموعة أدب، أتى به بكل واقعة غريبة ونادرة عجيبة^(٨٨). وابن حجر لم ينقل عن صاحب الزهرة إلا في موضع واحد، ونصّه: "وجزم صاحب الزهرة بأن البخاري روى عن أبي السكين أربعة أحاديث..."، الخ. وهذا كما ترى أمر يتعلّق برجال البخاري، والكتاب المذكور في الأدب، وهو ما يضعف بل يردّ كونه المراد في هذا النقل المبهم، والله أعلم.

ثم رأيت ابن حجر في تهذيب التهذيب ينقل في مواضع كثيرة جدا زادت على (١٦٠) موضعا عن كتاب الزهرة وإن لم يسمّ صاحبه في بيان عدد أحاديث كلّ شيخ من شيوخ البخاري ومسلم.

ثم رأيت في هذا الكتاب في تعجيل المنفعة، وينسبه لبعض المغاربة، فيقول: «ورجال الكتب البتّة قد جمعوا في عدّة تصانيف... ورجال الصّحّاحين وأبي داود والترمذي لبعض المغاربة سمّاه الزهرة وقد ذكر عدّة ما لكل منهم عند من أخرج له وأظنه اقتصر فيه على شيوخهم»^(٨٩).

ومن قبل ابن حجر ذكر مغلطاي وبعده ابن الملقن هذا الكتاب باسم: زهرة المتعلمين في أسماء مشاهير المحدثين^(٩٠).

(٢/٢٨) صاحب الشفا: هو الإمام القاضي أبو الفضل عياض بن موسى، اليخضبي، السبتي (ت ٥٤٤ هـ).

واسم الكتاب كاملا: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، وهو مطبوع، وبذيله الحاشية المسماة: مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، للشمني (ت ٨٧٣).

وقد نقل ابن حجر في مواضع أخرى من هذا الكتاب فسّماه وصرّح باسم مؤلفه^(٩١).

(٩/٢٩) صاحب الصحاح: هو الإمام إسماعيل بن حماد، الجوهري، الفارابي (ت ٣٩٣هـ). كان من زهاد العلماء وكبراء الصالحين، فقيها فاضلاً^(٩٢).

وقد نقل ابن حجر في مواضع أخرى من هذا الكتاب فسّماه وصرّح باسم مؤلفه^(٩٣).

(١/٣٠) صاحب الطراز: هو الإمام القاضي أبو عليّ سنْدُ بنُ عنان بن إبراهيم، الأزدّي، المالكيّ (ت ٥٤١هـ).

وكتابه الطراز شرح به المدوّنة في الفقه المالكي^(٩٤).

وقد وهم الشيخ حسن مشهور فظنّه يحيى بن حمزة أحدَ علماء الزيدية (ت ٧٤٥هـ)، وهذا خطأ؛ لأنّ كتابه اسمه: «الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز»^(٩٥)، وهذا بعيد تماماً عما نقله ابن حجر عنه؛ إذ هو متعلّق بليلة القدر، وهي مسألة فقهية، مظانها كتب الفقه، وكتاب الطراز لسند بن عنان في شرح المدوّنة كما ذكرنا، وكتب المالكية مليئة بالنقول عنه، بل وجدت النقل عنه حتى في كتب الحنفية^(٩٦).

وسّمّاه: الطراز المذهب. وهذا وهم آخر، وإمّا هذا لعالم زيدي متأخّر هو الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ، من آل المُهلّا (ت ١١١١هـ)، واسم كتابه كاملاً: الطراز المذهب من علم الأصول والفروع للمذهب^(٩٧).

(٢/٣١) صاحب العتبية: ويقال لها المستخرجة أيضاً: هو الإمام محمد بن أحمد العُتبيّ (ت ٢٥٥هـ).

وهذه العتبية هي التي اهتمّ بها الإمام ابنُ رُشد (ت ٥٢٠هـ) بالشرح والبيان في كتابه الحافل: البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة.

وما نقله ابن حجر عن العتبية موجود بعضه في البيان والتحصيل^(٩٨)، والموضع الثاني نقله عن ابن بَشْكُوَال عن العُتبيّ^(٩٩).

(١/٣٢) صاحب العدة من الشافعية: هناك كتابان بهذا الاسم:

الأول: العدة، لأبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين، الطَّبْرِي نزيل مكة ومحدِّثها. (ت ٤٩٨هـ). وكتابه العدة خمسة أجزاء ضخمة قليلة الوجود، قال السُّبْكِي: وهو شرح على إبانة الفُوراني^(١٠٠).

وقد نقل ابن حجر في موضع آخر عن هذا الكتاب فسماه، وسمّى مؤلفه^(١٠١).

وقد ذكر الإمام النووي أنّ كلَّ ما ينقله في المجموع عن (صاحب العدة) فهو الطبري، فإذا نقل عن الثاني وهو الرُّوياني ميّزه بقوله: أبو المكارم صاحب العدة^(١٠٢)، وهو تسعة مواضع فقط.

الثاني: العدة، لأبي المكارم الرُّويانيّ ابن أُخت صاحب البحر، وهي الكتاب الذي وقف عليه الرافي، ونقل عنه في التّفاصيص موضعين وفي استقبال القبلة موضعين، ثمَّ في شُرُوط الصَّلَاة، ثمَّ في سُجُود التِّلَاوَةِ، ثمَّ في سُجُود الشُّكْرِ، ثمَّ كَرَّرَ النَّقْلَ عنه كثيرا. ولا يُعرف تاريخُ وفاته^(١٠٣).

(٢٣/٣٣) صاحب العمدة: هو الإمام تقيّ الدين أبو محمد عبدُ الغني بنُ عبد الواحد بنِ عليّ المقدِسِيّ (ت ٦٠٠هـ).

واسم الكتاب: عمدة الأحكام من كلام خير الأنام.

وقد نقل ابن حجر في موضع آخر عن هذا الكتاب، فسماه وسمّى مؤلفه^(١٠٤).

(١٧/٣٤) صاحب العين: هو الإمام اللغوي الخليل بنُ أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٥هـ).

وقد نقل عنه ابن حجر في مواضع أخرى، فسَمَّى الكتاب ومؤلفه^(١٠٥).

(١١/٣٥) صاحب الفائق: هو الإمام أبو القاسم جازُّ الله محمود بن عمر، الرَّحْمَشَرِيّ (ت ٥٣٨هـ).

واسم الكتاب كاملا: الفائق في غريب الحديث والأثر.

وقد نقل ابن حجر عنه في مواضع أخرى، فسَمَّى الكتاب ومؤلفه^(١٠٦).

(١/٣٦) صاحب الفردوس: هو الإمام أبو شجاع شيرازي بن شهردار، الديلمي (ت ٥٠٩هـ).

واسم الكتاب: فردوس الأخبار، ويسمى أيضا: الفردوس بمأثور الخطاب. وما نقله ابن حجر من هذا الكتاب موجود في موضعه منه^(١٠٧). وقد اختصره ابنه شهردار (ت ٥٥٨هـ) وسمّاه: مسند الفردوس.

والظاهر أنّ ابن حجر يروي من الأصل ومن المختصر؛ لأنّه يقول أحيانا: صاحب الفردوس، وأحيانا يقول: صاحب مسند الفردوس^(١٠٨)، وربما يكون كلامه اختصارا فقط؛ لأنّ المعروف أنّه اختصر المختصر وسمّاه: تسديد القوس في اختصار مسند الفردوس، والله أعلم. (٢/٣٧) صاحب الفروع: هو الإمام أبو بكر محمد بن أحمد، الشافعي، المعروف بابن الحدّاد (ت ٣٤٥هـ).

وهو مختصر في الفقه الشافعي، وقد تمّ تحقيقه رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى، ولا أدري إن كان قد طبع أم لا.

(٢/٣٨) صاحب القاموس: هو الإمام أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي، القيروزيّ (ت ٨١٧هـ).

واسم الكتاب: القاموس المحيط.

والشيرازي هو شيخ الحافظ ابن حجر، لذلك نقل عنه في مواضع أخرى وسمّاه وسمّى كتابه^(١٠٩).

(٢/٣٩) صاحب القبس: هو الإمام الكبير أبو بكر محمد بن العربي (ت ٧٥٤هـ).

وكتاب القبس هو شرحه الأوّل لموطأ الإمام مالك، ثمّ شرحه مرّة أخرى في كتابه: المسالك لشرح موطأ مالك، وكلاهما مطبوع.

وما نقله ابن حجر عنه موجود في القبس في موضعه^(١١٠).

ثمّ نقل عنه في مواضع أخرى، فسّمّاه وسمّى كتابه^(١١١).

(١/٤٠) **صاحب القوت**: هو الإمام أبو طالب محمد بن علي بن عطية، الحارثي، المكي (ت ٣٨٦هـ).

واسم الكتاب كاملاً: قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد. وما نقله ابن حجر من هذا الكتاب كان من كتاب التذكرة للقرطبي^(١١٢)، ولكني رجعت إلى قوت القلوب فلم أجد فيه تصريحاً بذلك، وإنما قال أبو طالب: «وأن تعتقد أنّ الصراط حق، وأن تؤمن بالحوض المورود»^(١١٣)، فإن كان هذا هو النص المقصود، ففي دلالة على ما قاله ابن العربي نظر، والله أعلم. ولعل ابن العربي علم هذا من مصدر آخر غير القوت، والله أعلم.

ولابن حجر نقول أخرى من هذا الكتاب، وفيها التصريح باسم الكتاب واسم مؤلفه^(١١٤).

(١/٤١) **صاحب الكاشف**^(١١٥): هو الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الذهبي (ت ٧٤٨هـ).

واسم الكتاب كاملاً: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. وما نقله عنه ابن حجر موجود في الكتاب في موضعه^(١١٦).

(١/٤٢) **صاحب الكافي من الحنفية**: هو الإمام أبو البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد بن محمود السفي، الحنفي (ت ٧١٠هـ)^(١١٧).

واسم الكتاب كاملاً: الكافي في شرح الوافي، له أيضاً، وكلاهما في الفقه الحنفي. وقد نقل ابن حجر في موضع آخر من هذا الكتاب، فسماه وسمى مؤلفه^(١١٨).

(٨/٤٣) **صاحب الكشاف**: هو هو الإمام أبو القاسم جاز الله محمود بن عمر، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ).

واسم الكتاب كاملاً: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل.

وما نقله ابن حجر من الكتاب موجود في مواضعه منه^(١١٩).

ولم يكن ابن حجر بحاجة إلى التصريح بنسبة هذا الكتاب إلى الزمخشري؛ لشهرة ذلك، وربما لبعض ما أخذه العلماء على هذا التفسير من تفسيرات اعتزالية لبعض آيات القرآن الكريم، والله أعلم.

(٢/٤٤) صاحب الكمال: هو الإمام أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد، المقدسي (ت ٦٠٠هـ).

واسم الكتاب: الكمال في أسماء الرجال.

وقد غفل الشيخ مشهور حسن فظن أنّ المراد تهذيب الكمال للمزي، والصواب ما ذكرناه.

والدليل على ذلك أنّ ما نقله ابن حجر في بعض المواضع يوجد في الكمال، ولا يوجد في تهذيب الكمال.

فمن ذلك قول ابن حجر: «ويتعجب من قول صاحب الكمال: مجمع على ثقته...»^(١٢٠). فعبارة (مجمع على ثقته) لا توجد في تهذيب الكمال، وإنما توجد في الأصل، يعني الكمال، وهذا يعني أنّ المزي حذفها عند تهذيبه للكمال^(١٢١).

وقد ينسب ابن حجر إلى الكمال، وتكون العبارة في تهذيب الكمال، والله أعلم^(١٢٢).

وكثيرا ما يقتصر ابن حجر في النقل من تهذيب الكمال على تسميته بالتهذيب، وسمّاه تهذيب الكمال في أربعة مواضع فقط.

(١/٤٥) صاحب المبسوط من الحنفية: هو الإمام أبو بكر شمس الدين محمد بن أحمد بن سهل، السرخسي (ت ٤٨٣هـ).

وهو شرح لكتاب الكافي للحاكم المروزي، وقد ألفه صاحبه إملاء من ذاكرته وهو سجين. وما نقله عنه ابن حجر موجود في موضعه^(١٢٣).

وقد نقل ابن حجر عنه في مواضع أخرى فسّمَاه وصرّح باسم مؤلّفه^(١٢٤).

(١/٤٦) **صاحب مجمع الغرائب**: هو الإمام أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر، الفارسيّ، صاحبُ ذيل تاريخ تيسابور (ت ٥٢٩هـ)^(١٢٥).

والكتاب في غريب الحديث. يوجد جزء منه في دار الكتب المصرية^(١٢٦).

وقد نقل ابن حجر عن هذا الكتاب في موضع آخر، فسّمَاه وسمّى مؤلّفه^(١٢٧).

وقد أكثر شراح كتب الحديث من النقل عن هذا الكتاب^(١٢٨)، وسمّاه بعضهم: معجم الغرائب، وهو خلاف المشهور^(١٢٩)، والله أعلم.

(١/٤٧) **صاحب المحصول**: هو الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين، المعروف بالفخر الرّازي (ت ٦٠٦هـ).

وهو كتاب في أصول الفقه. وما نقله عنه ابن حجر موجود في موضعه^(١٣٠).

وقد نقل عنه ابن حجر في مواضع أخرى، فسّمَاه وسمّى مؤلّفه^(١٣١).

(٤٩/٤٨) **صاحب المحكم**: هو الإمام أبو الحسن عليّ بن إسماعيل، الأندلسيّ، المعروف بابن سيّده (ت ٤٥٨هـ).

واسم الكتاب: المحكم والمحيط الأعظم، وهو كتاب في غريب اللغة وفقهها، وهو من أعجب الكتب في فنّ اللغة وأعظمها.

ونظرا لشهرة هذا الكتاب وشهرة صاحبه استغنى ابن حجر عن التصريح باسم مؤلّفه في أغلب ما جاء في الفتح، ولم يصرّح باسم الكتاب ومؤلّفه إلاّ في بعض المواضع القليلة^(١٣٢).

(٤/٤٩) **صاحب المحيط (من الحنفية)**: هو الإمام أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد، البخاريّ، الحنفيّ (ت ٦١٦هـ).

وهو كتاب في الفقه الحنفي، واسمه الكامل: المحيط البرهاني في الفقه النعماني.

وما نقله ابن حجر منه موجود في موضعه من الكتاب^(١٣٣).

ولشهرة هذا الكتاب ونسبته في بعض المواضع إلى الحنفية لم يصرح ابن حجر باسم مؤلفه ولو مرة واحدة.

(٢/٥٠) صاحب مسند الفردوس. راجع: صاحب الفردوس^(١٣٤).

(١/٥١) صاحب المزهري: هكذا نسبه ابن حجر، ولم يذكره إلا مرة واحدة. وقد طال بحثي عن هذا الكتاب أو عن صاحبه، فلم أرجع بشيء من ذلك. وقد أغفله الشيخ مشهور حسن فلم يأت على ذكره أصلاً.

(٢٣/٥٢) صاحب المشارق: هو الإمام القاضي أبو الفضل عياض بن موسى، اليحصبي، السبتي (ت ٥٤٤هـ).

واسم الكتاب: مشارق الأنوار على صحاح الآثار.

وقد نقل ابن حجر في مواضع أخرى عن هذا الكتاب، فسماه وصرح باسم مؤلفه^(١٣٥).

(١/٥٣) صاحب المصايح: هو الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ).

واسم الكتاب: مصايح السنة.

ولكن ما نقله ابن حجر لم أجده عند البغوي في المصايح، ولكنه في تحفة الأبرار شرح مصايح السنة للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)^(١٣٦).

(٣٨/٥٤) صاحب المطالع: هو الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف، الحمزي، الوهري، المعروف بابن قرقول (ت ٥٦٩هـ).

واسم الكتاب: مطالع الأنوار على صحاح الآثار.

وما نقله ابن حجر منه موجود في مواضع من الكتاب، ونظراً لكثرتها فقد اكتفينا بذكر بعض المواضع فقط^(١٣٧).

ولابن حجر نقول أخرى من هذا الكتاب وقد سمّاه وصرح باسم مؤلفه^(١٣٨).

(١/٥٥) صاحب المغرب: لعلة الإمام أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم بن عليّ الخوارزمي، الأديب، الحنفي، الشهير بالمطريّ (ت ٦١٠هـ).

واسم الكتاب: المغرب في ترتيب المغرب، وكلاهما للمؤلف نفسه، والأول مطبوع موجود، والثاني مفقود.

والمغرب كما ذكر مؤلفه كتاب وعد به المطري ليهذب فيه كتابه (المغرب) وينتمه ويرتبه على حروف المعجم ويلقّقه من خلال الاستعانة بمصنفات فقهاء الأمصار ومؤلفات الأخبار والآثار^(١٣٩).

وقد نقل ابن حجر نقولا كثيرة عن المطري، ولكن لم يسم كتابه، ولكن جملة من هذه النقول موجودة في المغرب^(١٤٠).

(١٨/٥٦) صاحب المغني: هو الإمام الكبير أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد، الدمشقي، الحنبلي، المعروف بابن قدامة، المقدسيّ (ت ٦٢٠هـ).

وما نقله ابن حجر من هذا الكتاب موجود في مظانه، ونظرا لكثرتنا اکتفينا بذكر بعض المواضع منه فقط^(١٤١).

وقد نقل ابن حجر في مواضع أخرى كثيرة عن هذا الكتاب فسماه وسمى مؤلفه^(١٤٢).

وقد نقل ابن حجر أيضا عن المغني لابن هشام (ت ٧٦١هـ)، وهو المسمى بمغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ولكن كان يسمي الكتاب ومؤلفه^(١٤٣).

(١/٥٧) صاحب المغيث: هو الإمام أبو موسى محمد بن عمر، الأصبهانيّ، المدينيّ (ت ٥٨١هـ).

واسم الكتاب: المجموع المغيث في غربي القرآن والحديث.

وما نقله ابن حجر من هذا الكتاب موجود في موضعه^(١٤٤).

وقد نقل ابن حجر في موضع آخر من هذا الكتاب فسماه وسمى مؤلفه^(١٤٥).

وقد وقع للشيخ مشهور حسن وهم في هذا الموضوع، حيث ذكر هذا الكتاب، ثم أردفه بكتاب آخر يسمّى المغيث أيضا^(١٤٦)، وذكر أنّه من كتب الفقه الحنفي، وأحال على (٦٥/١١) من فتح الباري. ولما راجعت الموضوع المذكور لم أجد ذكرا لهذا الكتاب، ولا أعلم كتابا في الفقه الحنفي بهذا الاسم، والله أعلم.

(١/٥٨) صاحب المفصل: هو الإمام أبو القاسم جاز الله محمود بن عمر، الرَّحْمَشْرِيّ (ت ٥٣٨هـ).

واسم الكتاب: المفصل في صنعة الإعراب.

وما نقله عنه ابن حجر موجود في موضعه من الكتاب^(١٤٧).

(٥/٥٩) صاحب المفهم: هو الإمام أبو العباس أحمد بن عمر، الأنصاريّ، القرطبي (ت ٦٥٦هـ).

وهو غير الإمام القرطبي صاحب الجامع لأحكام القرآن.

والمفهم كتاب شرح فيه مؤلفه تلخيصه لصحيح مسلم.

وما نقله ابن حجر عنه موجود في موضعه من الكتاب المذكور^(١٤٨).

وقد نقل ابن حجر في مواضع كثيرة جدا عن هذا الكتاب، فسّمّاه وسمّى مؤلفه^(١٤٩).

(٨/٦٠) صاحب المنتهى: هو الإمام أبو المعالي محمد بن تميم، البرمكيّ، اللغوي (ت ٤١١هـ).

وهو كتاب في اللغة. قال في كشف الظنون: «وهو منقول من الصحاح، وزاد عليه أشياء قليلة، وأغرب في ترتيبه»^(١٥٠).

وقد نقل ابن حجر في موضع آخر عن هذا الكتاب، فصّرّح باسمه واسم مؤلفه^(١٥١).

(٢/٦١) صاحب المهذب: هو الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، الشَّيرازي (٤٧٦هـ).

واسم الكتاب: المهذب في فقه الإمام الشافعي.

وما نقله ابن حجر عنه موجود في موضعه من الكتاب (١٥٢).

وقد نقل عنه ابن حجر في مواضع أخرى، فسماه وسمي مؤلفه (١٥٣).

(١/٦٢) صاحب المهمات: هو الإمام جمال الدين عبد الرحيم، الإسْنوي، الشافعي (ت ٧٧٢هـ).

واسم الكتاب: المهمات في شرح الروضة والرافعي، يعني روضة الطالبين للنووي، والشرح الكبير للرافعي.

وما نقله عنه ابن حجر موجود في موضعه من الكتاب (١٥٤).

(٧/٦٣) صاحب الميزان: هو الإمام أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن قايمار، الذهبي (ت ٧٤٨هـ).

واسم الكتاب: ميزان الاعتدال في نقد الرجال.

وما نقله ابن حجر عنه موجود في موضعه من الكتاب (١٥٥).

ونقل عنه في مواضع أخرى، فسماه وسمي مؤلفه (١٥٦).

(٢١/٦٤) صاحب النهاية: نقل ابن حجر عن إمامين بهذه الصيغة:

الأول: صاحب النهاية: الإمام أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد، الجَزْري، المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ).

واسم الكتاب: النهاية في غريب الحديث والأثر.

وما نقله عنه ابن حجر موجود في موضعه من الكتاب (١٥٧).

ونقل عنه ابن حجر أيضا في مواضع كثيرة، فسّمَاه وسمّى كتابه، ونظرا لكثرتها اكتفينا ببعضها^(١٥٨).

الثاني: صاحب النهاية: الإمام أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله، الملقّب بإمام الحرمَيْن (ت ٤٧٨هـ).

واسم الكتاب: نهاية المطلب في دراية المذهب.

وما نقله عنه ابن حجر موجود في موضعه من الكتاب^(١٥٩).

وقد وهم الشيخ مشهور حسن^(١٦٠) فعزا هذا الموضع من نقل ابن حجر إلى كتاب النهاية لابن الأثير، والواقع أنّ موضوع النقل يتعلّق بمسألة فقهية، فمظانها كتب الفقه، ونهاية المطلب كتاب في الفقه الشافعي.

ولابن حجر نقول أخرى من هذا الكتاب صرّح فيها باسمه واسم مؤلفه^(١٦١).

(٢٤/٦٥) صاحب الهداية: هو الإمام أبو الحسن برهان الدين عليّ بن أبي بكر، الفرغانيّ، المرغينائيّ (٥٩٣هـ).

واسم الكتاب: الهداية في شرح بداية المبتدي، وهو كتاب في الفقه الحنفي.

ولم يقع عند ابن حجر التصريح باسم المؤلف على كثرة ما نقل عنه، إلّا موضعا واحدا ذكر فيه المؤلف دون أن يصرّح باسم الكتاب^(١٦٢)، ومرّد ذلك إلى شهرة الكتاب وشهرة نسبه إلى المرغينائيّ.

وما نقله ابن حجر عنه موجود في مواضع من الكتاب^(١٦٣)، إلّا بعض المواضع بحث عنها فلم أجدها في الهداية^(١٦٤).

(٢١/٦٦) صاحب الهدى: هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، الرُّزعيّ، المعروف بابن قَيِّم الجوزية، أو ابنُ القَيِّم (ت ٧٥١هـ).

واسم الكتاب: زاد المعاد في هدي خير العباد.

وما نقله عنه ابن حجر موجود في مواضعه من الكتاب^(١٦٥). وله مواضع أخرى سُمي فيها الكتاب ومؤلفه^(١٦٦).

وبعض ما نقله ابن حجر من كتاب المهدي لم أجده فيه بعد البحث الطويل، فالله أعلم^(١٦٧).

(١/٦٧) صاحب الواعي: هو الإمام أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي، المعروف بابن الحَرَّاط (ت ٥٨١هـ).

ولم أجده من ذكر أنّ له كتاباً بهذا الاسم سواه، فالذي يترجح أنّه هو المقصود، والله أعلم.

وقد ذُكر هذا الكتاب في جملة مؤلفاته^(١٦٨)، وسمّاه حاجي خليفة: الواعي في حديث عليّ رضي الله عنه، ولعلّ هذا كتاب آخر غير الأول؛ بالنظر إلى اختلاف مادّة الكتابين، والله أعلم.

وهناك كتاب آخر باسم: إفادة الواعي بأحكام المطرّد والشاذ والسماعي، لإبراهيم بن عبد القادر بن أحمد، ولكن لم تذكر وفاته، فلا ندري أهو متقدّم على ابن حجر أم متأخّر عنه؟^(١٦٩).

(١/٦٨) صاحب المئة في الطب: هو الإمام أبو سهل عيسى بن يحيى، الجرجاني، المسيحي^(١٧٠).

ترجم له ابن أبي أصيبعة في كتابه، وأثنى على مؤلفاته، وخاصة كتابه هذا، ثمّ أورد طرفاً من مقدّمة المؤلف على إحدى كتبه الأخرى^(١٧١)، ولم ينقل عنه ابن حجر إلّا في موضع واحد فقط.

الخاتمة:

وفي خاتمة هذا البحث هذه جملة من النتائج:

١- لقد أبان هذا البحث على اختصاره عن أهمية معرفة هذا النوع من علوم الحديث، وضرورة بذل الجهد في الكشف عن هؤلاء المبهمين من أصحاب الأقوال التي ينقلها الشراح في مؤلفاتهم.

٢- تمّ في مقدّمة البحث ذكر جملة من مصنفات العلماء في المبهمات من أسماء الرواة من الرجال والنساء، وهو دليل الاهتمام بهذا النوع، وإشارة إلى أهميته، ولا شك أنّ ما وقعت دراسته في هذا البحث يدخل في دائرة الاهتمام نفسه، ويكتسب الأهمية نفسها.

٣- جرى في مقدمة البحث بيان الأسباب التي تدفع الشراح إلى إبهام من ينقل عنه بالصيغة المذكورة في البحث، وهي الاكتفاء بإضافته إلى كتابه.

٤- تمّ ذكر جملة من الطرق التي يمكن بها الكشف عن هذا المبهم من العلماء، وتمييزه عن غيره، وتحديد موضع النقل من كتابه.

٥- بيان ضرورة الاهتمام بكتب شروح الحديث والسعي إلى خدمتها في هذا الجانب، من أجل تسهيل الاستفادة منها على الباحثين وطلاب العلم بشكل أفضل وأدقّ.

٦- اقتصر هذا البحث على جمع ما وقع الإبهام فيه بإضافة القائل إلى كتابه، دون سائر الصيغ الأخرى التي تبقى مجالاً رحباً لطلبة الدراسات العليا للقيام بها ضمن رسائلهم في مرحلتي الماجستير والدكتوراه.

والله وليّ التوفيق.

الهوامش والتعليقات:

- (١) انظر: تقييد المهمل وتمييز المشكل، ٣.
- (٢) من هذه الكتب:
- موارد الحافظ ابن حجر الحديثية في كتابه فتح الباري، جمع ودراسة لصالح محمد الكاهلي، رسالة دكتوراه بجامعة أم درمان بالسودان
 - موارد الحافظ ابن حجر في فتح الباري، جمع وتصنيف ودراسة لإدريس الخرشاني، مجلة الشريعة في جامعة قزوين.
 - موارد ابن حجر في علوم القرآن من كتاب فتح الباري، لمحمد أنور صاحب بن محمد عمر، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية.
 - موارد ابن حجر في فتح الباري لشيخة حمد عبد الله العطية، ١٤٢٥هـ.
- (٣) انظر: مقدّمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث، لابن الصلاح، ٣٧٥.
- (٤) فتح الباري، ١/٢٢٢.
- (٥) مقاييس اللغة ١/٣١١.
- (٦) لسان العرب، فصل الباء، بهم، ١٢/٥٦ وما بعدها.
- (٧) القاموس المحيط، ١٢/٦٠.
- (٨) شرح التبصرة والتذكرة، ٢/٢٨٨.
- (٩) مقدمة ابن الصلاح، ٥٧.
- (١٠) انظر: النكت الوفية بما في شرح الألفية، للبقاعي، ١/٣٨٦.
- (١١) النكت على ابن الصلاح، ٢/٥٨٢.
- (١٢) انظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ٢٤٥.
- (١٣) انظر الفتح، ١/٤٢١، ٢/٣١٨، ١٠/٦٠١، ١٣/٩٤.
- (١٤) انظر الفتح، ٧/٣١١، ٢/٣٦٢، ومواضع أخرى كثيرة.
- (١٥) انظر الفتح، ٩/١٣٧.
- (١٦) انظر الفتح، ١١/٣٤٢.
- (١٧) انظر: الفتح، ٩/١٣٧، ١١/٣٧٦.
- (١٨) لكنّ هذا ليس على إطلاقه، وإتّما يخضع للقرائن.
- (١٩) تهذيب الأسماء واللغات، ٢/٢٨٠.
- (٢٠) انظر: تهذيب الأسماء واللغات، ٢/٢٨٦.

- (٢١) انظر مثلاً إلى القراني في مقدّمته على كتابه الذخيرة، ٣٧/١، وهو يبيّن طريقة عزوه إلى موارده، واختصاره لذلك، وأنّ السبب الحامل له على ذلك هو الاختصار لا غير.
- (٢٢) أساس البلاغة، للزمخشري، ١٣٦/١، ١٤٥/٢.
- (٢٣) شرح الإمام بأحاديث الأحكام، لابن دقيق العيد، ٥٩٢/٣.
- (٢٤) انظر: المجموع للنووي، ١٧/١٠، ومواضع أخرى كثيرة. طرح التثريب في شرح التثريب، ١٩١/٧. شرح سنن أبي داود لابن رسلان، ٣٠١/١٤، ٤٧١. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ١٤٥/٣.
- (٢٥) انظر: الفرغ البهية في شرح البهجة الوردية، للسنيكي، ٣٦٧/٢.
- (٢٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٤٦١/٢، ١٣٧٨/٣.
- (٢٧) انظر: الفتح، ١٨٧/١، ٤٤١/٢، ٩٨/٧، ١٥٠/٩، ١١٥/١٠، ٥٧٩، ٨٩/١٢، ٤٣٢.
- (٢٨) إصلاح المنطق، لابن السكّيت، ١٣١.
- (٢٩) انظر: الفتح، ٣٦٨/١١.
- (٣٠) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام، ١٨٤/١٢.
- (٣١) انظر: الفتح، ٣٧٦/١١.
- (٣٢) انظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ٥٠٦.
- (٣٣) نكت الهميان في نكت العميان، للصفدي، ١٤٧.
- (٣٤) انظر: الأفعال، لابن القوطية، ص ٣١.
- (٣٥) انظر: الفتح، ٢٨١/١.
- (٣٦) الأفعال لابن القطاع، ١٦١/١، ٣٢٣/٣، ١٤/٣، ٢٥٥/٢، ٣٦٠، ١٠٤/٣، ٣٩٥/١.
- (٣٧) انظر: الفتح، ١٦٦/١١.
- (٣٨) الإقناع، لابن الباذش، ٥٣.
- (٣٩) انظر: الأعلام، ٢٧٩/٧.
- (٤٠) انظر الفتح، ٢١٩/١، ٤١٦/١٣.
- (٤١) انظر: فتح الباري، ٦٠٩/٦.
- (٤٢) انظر ترجمته في طبقات فقهاء اليمن، ١٧٤. طبقات الشافعية الكبرى، ٣٣٦/٧.
- (٤٣) انظر: الفتح، ١٦١/١١.
- (٤٤) انظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي، ٤٥٣/٢.
- (٤٥) انظر: الفتح، ٢٥٥/١.
- (٤٦) انظر: الفتح، ٤٣٧/٣.
- (٤٧) انظر: التبصرة، للحمي، ٢٨٠/١.
- (٤٨) انظر: معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، ١٠٩.

- (٤٩) انظر: تاريخ الإسلام، ١١/٦٢٣. وقد وقع لهما الشيء نفسه مع صحيح البخاري.
- (٥٠) انظر الفتح، ٩/٥٨٩، ١١/٣٣٩، ١٢/٢٧٨. إرشاد الساري، ٨/٢٥٢، ١٠/٣٠٦. تحفة الأحمدي، ٣/٣٣٦.
- (٥١) انظر: شرح النووي، ١/١٤٦.
- (٥٢) نقل عنه تاج الدين الفاكهاني (ت ٧٣٤هـ) أيضا في كتابه: رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، ٢/١١٥.
- (٥٣) انظر: الفتح، ٩/٥٨٩، ١١/٣٣٩، ١٢/٢٧٨.
- (٥٤) تحقيق: عبد الله بن فهد الشريف، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع.
- (٥٥) انظر: الفتح، ٩/٢٤٣.
- (٥٦) انظر: الفتح، ٧/١٥١.
- (٥٧) انظر: الفتح، ٤/٢٦٥.
- (٥٨) انظر: نهاية المطلب في دراية المذهب، لإمام الحرمين، ٤/٧٩.
- (٥٩) انظر: التنبيه، ١٦٨.
- (٦٠) انظر: الفتح، ٤/٣٥٨، ٧/١٥١.
- (٦١) انظر: الفتح، ٦/٤٨٢.
- (٦٢) انظر: التهذيب في فقه الإمام الشافعي، للبعوي، ٢/٣٤٢.
- (٦٣) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ٤/٥٧.
- (٦٤) زادت مواضع النقل عن (٨٠) موضعا.
- (٦٥) انظر: الفتح، ٦/٩٦، ٧/١١١.
- (٦٦) انظر: الفتح، ١/٤٩٣.
- (٦٧) الحاوي الكبير، ٣/١٩.
- (٦٨) انظر: الفتح، ٣/٥٦، ٥/٨٨، ٩/١٧٠، ١٢/١٨٤.
- (٦٩) معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، ١٨٣.
- (٧٠) انظر: الفتح، ٩/٥٠٠.
- (٧١) وقد أغفل الشيخ حسن مشهور ذكر هذا الكتاب ضمن معجمه، رغم أنّ الاحتمال قائم أن يكون هو المقصود، والله أعلم.
- (٧٢) في المطبوع من فتح الباري، ١/٣١٨: الخطابي، ولكن بما مشه: الخفاف.
- (٧٣) انظر: تحرير الفتاوى على التنبيه والمنهاج والحاوي، المسمى: النكت على المختصرات الثلاث، ١/٣٨٤، ٥٨٧.
- (٧٤) كشف الظنون، ٢/١٤١٦.

- (٧٥) هدية العارفين، ٤٩/١.
- (٧٦) انظر: سير أعلام النبلاء، ٣٢٥/٢٠.
- (٧٧) انظر: طرح التثريب، ٢٦٨/٢، ٣٣٢، ٧٣/٧. مشارق الأنوار الوهاجة، ٢٦٣/١.
- (٧٨) انظر: الفتح، ٦٠٨/٩.
- (٧٩) انظر: الفتح، ٦٥٠/٩، ١٥٩/١١.
- (٨٠) البناية شرح الهداية، للعيني، ٥٠٩/١.
- (٨١) شرح ابن ماجه، لمغلطاي، ٨٧١/١.
- (٨٢) عمدة القارئ، ١٣٣/٣، ٢٠٦، ٢/٤، ٢٧١، ٥١/٧، ٢٣٠/١٣، ٢٣/٢٢، ٨٠/٢٢.
- (٨٣) انظر: معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، ٢٠٥.
- (٨٤) انظر: روضة الطالبين، ٥/١.
- (٨٥) انظر: روضة الطالبين، ٢٦٤/١، ٧٠/١٠.
- (٨٦) وقوله في بعض المواضع: تبعاً لأصله: يعني الشرح الكبير للرافعي.
- (٨٧) معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، ٢٠٩.
- (٨٨) انظر كلام الإمام ابن كثير عنه في البداية والنهاية، ١١٠/١١. وانظر أيضاً: أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون، ١٦٦/١.
- (٨٩) تعجيل المنفعة، ٢٤١/١.
- (٩٠) انظر: إكمال تهذيب الكمال، ٣٧١/٨، ٣٩٠/١٠. التراجم الساقطة من إكمال تهذيب الكمال، ١٠٦. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ١٢٠/٢٤.
- (٩١) انظر: الفتح، ٣٣٢/٨، ٢٢٦/١٠، ٢٣١، ١٦٤/١١، ٤٩٦، ٤١١/١٣، ٤٨٤.
- (٩٢) انظر: الديباج المذهب، ١٢٦. شرح مختصر خليل للخرشي، ٤٩/١.
- (٩٣) انظر: الفتح، ٣٢٩/١، ٢٨٩/٨، ١١٨/١٠، ٢٦٠.
- (٩٤) انظر: الديباج المذهب، لابن فرحون، ١٢٦.
- (٩٥) وهو مطبوع.
- (٩٦) البناية شرح الهداية، للعيني، ٣٧٧/٢، ٤٧١، ٢٠٥/٣.
- (٩٧) الأعلام للزركلي، ٢٦١/٢.
- (٩٨) البيان والتحصيل، ٢٤٥/١٧.
- (٩٩) غوامض الأسماء المبهمة، لابن بشكوال، ٦٤٦/٢.
- (١٠٠) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، ٢٦٣/١.
- (١٠١) انظر: الفتح، ٣٦٩/٩.
- (١٠٢) المجموع شرح المذهب، ٣٠١/٥.

- (١٠٣) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، ٣١٥/١. العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، لابن الملحق، ١٩٨.
- (١٠٤) انظر: الفتح، ٤٨٩/١.
- (١٠٥) انظر: الفتح، ٢٩٥/١، ٥٣٦/٣، ٤٢٥/١٢، ٢٥/١٣.
- (١٠٦) انظر: الفتح، ٩٧/٤، ٧٨/٥، ٢٥٦/٩، ٢٦٤، ٣١٨.
- (١٠٧) الفردوس بمأثور الخطاب، ٢٧١/٢.
- (١٠٨) انظر: الفتح، ١٥١/٧، ٥٣٠/١٠.
- (١٠٩) انظر: الفتح، ٣١٨/٢، ٦٠١/١٠، ٩٤/١٣.
- (١١٠) انظر: القبس، ٣٣٥، ٢٤٣.
- (١١١) انظر: الفتح، ٣٤٦/١، ٥٨٣، ٤٣١/٢.
- (١١٢) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ٧٠٢.
- (١١٣) قوت القلوب، ٩/١.
- (١١٤) انظر: الفتح، ٣٥٠/١٠.
- (١١٥) سقط هذا الكتاب من معجم المصنفات للشيخ حسن مشهور.
- (١١٦) انظر: الكاشف، ٣١٧/١.
- (١١٧) انظر ترجمته في: الجواهر المضبية في طبقات الحنفية، ٢٧٠/١. الدرر الكامنة، ١٧/٣. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ٧٣/٧.
- (١١٨) انظر: الفتح، ٣٢٩/١٢.
- (١١٩) انظر مثلاً: الكشاف، ٥١٥/١، ٣٥٧، ٢٦٨/٢.
- (١٢٠) الفتح، ٤٤٧/١.
- (١٢١) الكمال في أسماء الرجال، ٧٦/٩.
- (١٢٢) انظر: الفتح، ٢٩٠/١، فبهارته في هذا الموضوع هي في تهذيب الكمال، ٢٩٦/٢٢، ولا توجد في الكمال.
- (١٢٣) المبسوط، ١٠٨/١.
- (١٢٤) انظر: الفتح، ٢٥٨/١، ٤٧٠.
- (١٢٥) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، ١٧/٢٠. طبقات الشافعية الكبرى، ١٧١/٧.
- (١٢٦) معجم المعاجم، ٣١.
- (١٢٧) انظر: الفتح، ٣٨٩/٩.
- (١٢٨) ينظر عمدة القاري، وشرح الزرقاني، والتوضيح، وغيرها.
- (١٢٩) انظر: الوافي بالوفيات، ١٣/١٩. ولعلّه محض تصحيف.

- (١٣٠) الحصول، ٩٦/٢.
- (١٣١) انظر: الفتح، ٣٩٨/٣، ٣٤٨/٩.
- (١٣٢) انظر: الفتح، ٢٢١/٨، ٦١٦/٩، ٦٣/١٠، ٢٢٩، ٢٩٧، ٣٣٥.
- (١٣٣) المحيط، ٤٢٧/٢.
- (١٣٤) الترجمة رقم (١/٣٦).
- (١٣٥) انظر: الفتح، ١٢٠/١، ٤١/٥، ٣٢٢/٦، ٣٨/٨، ٤٥٠، ٢٤١/٩، ٢٨١/١٠، ٢١١/١١، ٦٨/١٣.
- (١٣٦) تحفة الأبرار، ٤٥٣/٣.
- (١٣٧) مطالع الأنوار، ٤٣٤/١، ٥٥٨/٥، ٩٩/٢.
- (١٣٨) انظر: الفتح، ٣٦٩/١، ٢٦٣/٦، ٤٥٩/١١، ٦٨/١٣.
- (١٣٩) انظر: المغرب في ترتيب المغرب، ١٥.
- (١٤٠) انظر: المغرب، ٤٧٣، ٤٠، ١٠٦، ٣٠٧، ٤٥٦، ٤٨٦، ٣٧٨، ٢٤٤، ٣٤٣، ١٩٧، ١٨٨، ١٧٨.
- (١٤١) المغني، ٨٨/١، ٥٣/٢، ٢٢٧، ٢٤٠، ٢٣/٣.
- (١٤٢) الفتح، ٢٧٠/١، ٣٢٥، ١٠٠/٢، ١١٦، ٣٣٥، ١٥٩/٣، ٥٧١، ٦١١، ٢١/٤، ١٤٤/٥، ١٥٠/٧، ٥١٦/٨، ٥٠/٩، ٤٣٤، ١٤٣/١٣، ١٦٧.
- (١٤٣) انظر: الفتح، ٣٣٢/٢، ٢٥٠/٣، ٥١٦/٨، ٢٩٦/١١، ٤٢٨/١٣.
- (١٤٤) المجموع المغيث، ١١٣/٣.
- (١٤٥) انظر: الفتح، ٤٠/٨.
- (١٤٦) معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، ٤٠٥.
- (١٤٧) المفصل في صنعة الإعراب، ٥٢٤.
- (١٤٨) المفهم، ٢٢٥/١، ٢٦٥، ٣٦٧، ١٢٩/٥، ١٩٢/٧.
- (١٤٩) وقد بلغت المواضع (١٠٧)، هذه بعض منها: ١١/١، ٢٢٠/٢، ٢٦٣/٤، ٣٢/٧، ٣٩/٨، ١٠٨/٩، ٦/١٠، ٦٤/١١، ٥٠/١٢، ٩٧/١٣.
- (١٥٠) كشف الظنون، ١٨٥٨/٢.
- (١٥١) انظر: الفتح، ٧٣/١، ٢٤٧/١٣.
- (١٥٢) انظر: المهذب، ٢٢٩/١، ٢٥٢.
- (١٥٣) انظر: الفتح، ١٤٩/٣، ٤٢٠، ١٢٢/٤، ٢٣٠/٩، ٣١٥، ٣٤١/١٠.
- (١٥٤) المهمات في شرح الروضة والرافعي، ٢٤٦/٣.
- (١٥٥) ميزان الاعتدال، ٨٥/٢، ٦٥٦، ٣/٤، ٥٨٥، ٤١٣/٤، ٤٤٤.

- (١٥٦) انظر: الفتح، ١/٤١٠، ١١/٥٩، ١٩٧، ١٢/١٨١.
- (١٥٧) نفى المحافظ ابن حجر في الموضوع الأول من العزو إلى هذا الكتاب أن يكون ابن الأثير قد فسر لفظ الجلجل الوارد في الحديث. قلت: وهو ذهول منه رحمه الله، وإلا فالتفسير المذكور في ذلك الموضوع. انظر: النهاية، ١/٢٨٤.
- وانظر بعض المواضيع الأخرى من النهاية: ١/٣٣٣، ٣/٢٩٥، ٤/٤٢، ٥/٢٣٣... وغيرها.
- (١٥٨) انظر: الفتح، ١/٣٢٤، ٣/٣٢٦، ٦/٥٩، ٨/١٠٤، ٩/٣٣١، ١٠/١٣٣، ١١/٢١١، ١٣/٤١.
- (١٥٩) نهاية المطلب في دراية المذهب، ٢/٦٢٠.
- (١٦٠) انظر: معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، ٤٣٣.
- (١٦١) انظر: الفتح، ١/٣٤١، ٤٨٩، ٣/٩٤، ٥٦٤، ٨/١٩٧.
- (١٦٢) انظر: الفتح، ٣/٤٣.
- (١٦٣) انظر بعض الأمثلة من هذه المواضيع في الهداية، ١/٤٨، ٢/٤١٧، ٣/١٢١، ٤/٣٥٢.
- (١٦٤) انظر: الفتح، ١/٣١٠، ٢/٣٧٩، ٤/٢٥٤.
- (١٦٥) انظر بعض الأمثلة في زاد المعاد، ١/٤٠٨، ٢/١٢٩، ٣/٢٣٨، ٤/١١٠.
- (١٦٦) انظر منها في الفتح، ٢/٣٥٣، ٥/٣٣٦، ٦/١٥٢، ٧/٢٧٦، ٨/٨٢، ٩/١٧٠، ١٠/١٥٦، ١١/٥، ١٢/٣٧٨، ١٣/٤٨٦.
- (١٦٧) انظر مثلاً في الفتح، ٢/٣٦٢، ٤٨، ١٢/١٣٥.
- (١٦٨) الديقاج المذهب، لابن فرحون، ٢/٦٠، ٦١. قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، ١٣١.
- (١٦٩) انظر: خزانة التراث، ٧٧/٨١٤.
- (١٧٠) في كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، ٤٣٦، ما يفيد أنه من المسيحيين، ولكن في سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة، ٥/٣٠٦: «المسيحي، نسبة إلى مسيح، جدّ إليه يُنسب».
- (١٧١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ٤٣٦.

المصادر والمراجع

- ابن أبي أصيبعة: أحمد بن القاسم الخزرجي (ت ٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: الدكتور نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة بيروت.
- ابن الأثير: أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
- ابن الباذش: أحمد بن علي الغرناطي، أبو جعفر (ت ٥٤٠هـ)، الإقناع في القراءات السبع، دار الصحابة للتراث.
- ابن السكيب: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، إصلاح المنطق، تح: محمد مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.
- ابن العراقي: ولي الدين أبو زرعة العراقي (ت ٨٢٦هـ)، تحرير الفتاوى على التنبيه والمنهاج والحاوي، المسمى: النكت على المختصرات الثلاث، تح: عبد الرحمن فهمي محمد الزواوي، ط١، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة المملكة العربية السعودية، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.
- ابن العربي: محمد بن عبد الله أبو بكر الإشبيلي (ت ٥٤٣هـ)، القبس، تح: الدكتور محمد عبد الله ولد كريمة، ط١، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م.
- ابن القطاع: علي بن جعفر أبو القاسم، الصقلي (ت ٥١٥هـ)، الأفعال، ط١، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- ابن القوطية: محمد بن عمر أبو بكر (ت ٣٦٧هـ)، الأفعال، تح: علي فوده، ط٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٣م.
- ابن الملقن: أبو حفص عمر بن علي (ت ٨٠٤هـ):
 - التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط١، دار النوادر، دمشق سوريا، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.
 - العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تح: أيمن نصر الأزهري سيد مهني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
- ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك أبو القاسم الأندلسي (ت ٥٧٨هـ)، غوامض الأسماء المهمة، تح: د. عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين عز الدين، ط١، عالم الكتب بيروت، ١٤٠٧هـ.
- ابن تغري بردي: يوسف الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تح: دكتور محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ):
 - تعجيل المنفعة، تح: د. إكرام الله إمداد الحق، ط١، الناشر: دار البشائر بيروت، ١٩٩٦م.

- الدرر الكامنة، تح: محمد عبد المعيد ضان، ط ٢، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد/ الهند، ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، إخراج وتصحيح وإشراف: محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت، ١٣٧٩ هـ.
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تح: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط ١، مطبعة سفير بالرياض، ١٤٢٢ هـ.
- ابن دقيق العيد: تقي الدين محمد بن علي (ت ٧٠٢ هـ)، شرح الإمام بأحاديث الأحكام، تح: محمد خولف العبد الله، ط ٢، دار النوادر، سوريا، ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م.
- ابن رسلان: أحمد بن حسين الشافعي (ت ٨٤٤ هـ)، شرح سنن أبي داود، تح: عدد من الباحثين بدار الفلاح، ط ١، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم جمهورية مصر العربية، ١٤٣٧ هـ ٢٠١٦ م.
- ابن رشد: أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت ٥٢٠ هـ)، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، تح: د محمد حجي وآخرون، ط ٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.
- ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م.
- ابن فرحون: إبراهيم بن علي بن محمد، البعمري (ت ٧٩٩ هـ)، الديباج المذهب، تح: محمد الأحدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
- ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن أحمد (ت ٨٥١ هـ)، طبقات الشافعية، تح: د. الحافظ عبد العليم خان، ط ١، دار النشر: عالم الكتب بيروت، ١٤٠٧ هـ.
- ابن قدامة المقدسي: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد (ت ٦٢٠ هـ)، المغني، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م.
- ابن قرقول: إبراهيم بن يوسف الوهراني الحمزي (ت ٥٦٩ هـ)، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، ط ١، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دولة قطر، ١٤٣٣ هـ ٢٠١٢ م.
- ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١ هـ)، زاد المعاد، ط ٢٧، مؤسسة الرسالة، بيروت مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م.
- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط ١، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.
- أبو طالب المكي: محمد بن علي الحارثي (ت ٣٨٦ هـ)، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد، تح: عاصم إبراهيم الكيالي، ط ٢، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م.

- أبو عليّ الجبائي: الحسين بن محمد الغساني (ت ٤٩٨هـ)، تقييد المهمل وتمييز المشكل، تح: الأستاذ محمد أبو الفضل، وزارة الأوقاف المملكة المغربية، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- الأزهري: محمد بن أحمد بن الهروي (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط ١، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، ٢٠٠١م.
- الإسنوي: جمال الدين عبد الرحيم (ت ٧٧٢هـ)، المهمات في شرح الروضة والرافعي، ط ١، مركز التراث الثقافي المغربي الدار البيضاء المملكة المغربية، دار ابن حزم بيروت لبنان، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.
- إقبال: أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، ط ٢، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣.
- إمام الحرمين: عبد الملك بن عبد الله أبو المعالي (ت ٤٧٨هـ)، تحية المطلب في دراية المذهب، تح: عبد العظيم محمود الديب، ط ١، دار المنهاج، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.
- الباباني: إسماعيل بن محمد البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.
- البخاري الحنفي: أبو المعالي محمود بن أحمد (ت ٦١٦هـ)، المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، تح: عبد الكريم سامي الجندي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.
- البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود الشافعي (ت ٥١٦هـ)، التهذيب في فقه الإمام الشافعي، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- البقاعي: برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، النكت الوفية بما في شرح الألفية، تح: ماهر ياسين الفحل، ط ١، مكتبة الرشد ناشرون، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.
- البيضاوي: ناصر الدين عبد الله بن عمر (ت ٦٨٥هـ)، تحفة الأبرار، تح: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- الجعدي: عمر بن عليّ بن سمرة، (ت بعد ٥٨٦هـ)، طبقات فقهاء اليمن، تح: فؤاد سيد، دار القلم، بيروت لبنان.
- الخرشبي: محمد بن عبد الله المالكي (ت ١١٠١هـ)، شرح مختصر خليل، دار الفكر للطباعة بيروت.
- خليفة: حاجي (ت ١٠٦٧هـ):
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تح: محمود عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة إرسيكيا، إستانبول تركيا، ٢٠١٠م.
 - كشف الظنون، مكتبة المثنى بغداد، ١٩٤١م.
- الديلملي: شيرويه بن شهردار، أبو شجاع (ت ٥٠٩هـ)، الفردوس بمأثور الخطاب، تح: السعيد بن بسيوني زغلول، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

- الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد:
 - تاريخ الإسلام، تح: بشار عوَّاد معروف، ط ١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.
 - سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط ٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
 - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ط ١، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.
 - الكاشف، تح: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، ط ١، دار القبلة للثقافة الإسلامية مؤسسة علوم القرآن، جدة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر فخر الدين (ت ٦٠٦هـ)، الحصول، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، ط ٣، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- رياض زاده: عبد اللطيف بن محمد الحنفي (ت ١٠٧٨هـ)، أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون، تح: د. محمد التونجي، ط ٣، دار الفكر دمشق/ سورية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- الزركلي: خير الدين الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الأعلام، ط ٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.
- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ):
 - أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
 - الكشاف، ط ٣، دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٠٧هـ.
 - المفصل في صناعة الإعراب، تح: علي بو ملحم، ط ١، مكتبة الهلال بيروت، ١٩٩٣م.
- السبكي: عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تح: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط ٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ.
- السرخسي: محمد بن أحمد شمس الأئمة (ت ٤٨٣هـ)، المبسوط، دار المعرفة بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- السنيكي: زكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)، الغرر البهية في شرح البهجة الوردية، المطبعة الميمنية.
- الشيرازي: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (ت ٤٧٦هـ):
 - المهذب، دار الكتب العلمية.
 - التنبيه في الفقه الشافعي، عالم الكتب.
- الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ):
 - نكت الحميان في نكت العميان، مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
 - الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

- العراقي: عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ)، وابنه أبو زرعة (ت ٨٢٦هـ)، طرح التثريب في شرح التقریب، الطبعة المصرية القديمة.
- العمراني: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير اليميني (ت ٥٥٨هـ)، البيان في مذهب الإمام الشافعي، تح: قاسم محمد النوري، ط ١، دار المنهاج جدة، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠ م
- عياض السبتي: عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث.
- العيني: أبو محمد محمود بن أحمد الحنفى (ت ٨٥٥هـ):
- البناية شرح الهداية، ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠ م
 - عمدة القارئ، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- الفاكهاني: أبو حفص عمر بن علي الفاكهاني (ت ٧٣٤هـ)، رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، تحقيق ودراسة: نور الدين طالب، ط ١، دار النوادر، سوريا، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.
- الفلأني: صالح بن محمد المالكي (ت ١٢١٨هـ)، قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، تح: عامر حسن صبري، ط ١، دار الشروق مكة، ١٩٨٤م ١٤٠٥هـ.
- القرشي: عبد القادر بن محمد الحنفى (ت ٧٧٥هـ)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانة- كراتشي.
- القرطبي: أبو العباس أحمد بن عمر (ت ٦٥٦هـ)، المفهم بشرح تلخيص صحيح مسلم، تح: محيي الدين ديب ميستو أحمد محمد السيد يوسف علي بديوي محمود إبراهيم بزال، ط ١، دار ابن كثير، دمشق بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق بيروت، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تح: الصادق بن محمد بن إبراهيم، ط ١، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٥هـ
- القسطلاني: أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٩٢٣هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط ٧، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣٢٣هـ.
- اللخمي: علي بن محمد الربيعي (ت ٤٧٨هـ)، التبصرة، تح: أحمد عبد الكريم نجيب، ط ١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.
- الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ)، الحاوي الكبير، تح: الشيخ علي محمد معوض الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.
- المباركفوري: أبو العلا محمد عبد الرحمن (ت ١٣٥٣هـ)، تحفة الأحوذى، دار الكتب العلمية بيروت.
- محمد بن علي: ابن آدم بن موسى، مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، ط ١، دار المغني، الرياض المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

- المديني: محمد بن عمر الأصبهاني، أبو موسى (ت ٥٨١هـ)، المجموع المغيـث، تح: عبد الكريم العزباوي، ط١، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- المرغيناني: علي بن أبي بكر (ت ٥٩٣هـ)، الهداية، تح: طلال يوسف، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.
- مشهور: مشهور بن حسن، معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، ط١، دار المهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٢هـ ١٨٨١م.
- المطري: ناصر بن أبي المكارم الخوارزمي (ت ٦١٠هـ)، المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي.
- مغطاي: ابن قليج أبو عبد الله، علاء الدين (ت ٧٦٢هـ):
- إكمال تهذيب الكمال، تح: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م
- التراجم الساقطة من إكمال تهذيب الكمال، ط١، دار المحدث للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ.
- شرح سنن ابن ماجه، تح: كامل عويضة، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.
- المقدسي: أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد، المقدسي، الكمال في أسماء الرجال، تح: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط١، شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٣٧هـ ٢٠١٦م.
- النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ):
- تهذيب الأسماء واللغات، شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
- روضة الطالبين، تح: زهير الشاويش، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت دمشق عمان، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.
- المجموع شرح المهذب، دار الفكر.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٣٩٢هـ.

